فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
طوفان الأقصى 459
الثلاثاء 7 رجب 1446هـ 7 يناير/ كانون الثاني 2025 Tuesday 7 January 2025
20070503
العدد 5910 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
فلسطين أون لاين FELESTEEN

أبو عبيـــدة: كل رهانات الاحتلال وأذنابه على كسر الضفة محكوم عليها بالفشل

غزة/ فلسطين:

أكد أبو عبيدة، الناطق باسم كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، استمرار المقاومة الفلسطينية في الضفة الغربية، مُحذراً الاحتلال الإسرائيلي من مغبة استمرار عدوانه على غزة والضفة.

جاء ذلك في تعليق لأبو عبيدة على سلسلة العمليات المسلحة التي شهدتها الضفة الغربية مؤخراً، والتي كان آخرها الهجوم

2

مقتـــل 3 مستوطنيـن في عملية إطلاق نار قرب قلقيلية

الناصرة/ فلسطين:

قالت وسائل إعلام عبرية، إن 3 مستوطنين قتلوا وأصيب 6 آخـرون، أحدهم في حالة خطيـرة في عملية إطلاق نـار وقعت بالقرب من مسـتوطنة كدوميم، القريبة من قلقيلية شمال الضفة الغربية.

وأشارت إلى أن حافلة للمستوطنين ومركبتين إسرائيليتين، تعرضت لإطلاق نار من داخل مركبة، بصورة مباشرة، قبل أن ينسحب المنفذون من المكان بشكل سريع.

مـن جانبها قالـت الإذاعـة العبرية إن التقديـرات، أن فلسـطينيين اثنين، نفذا عملية إطلاق النار شمال الضفة الغربية.

وقالت وسـائل إعلام عبرية، إن التقديرات تشـير إلى أن منفذي العملية انسحبا باتجاه مدينة نابلس وجيش الاحتلال قام بقطع الطرق ونصب حواجز.

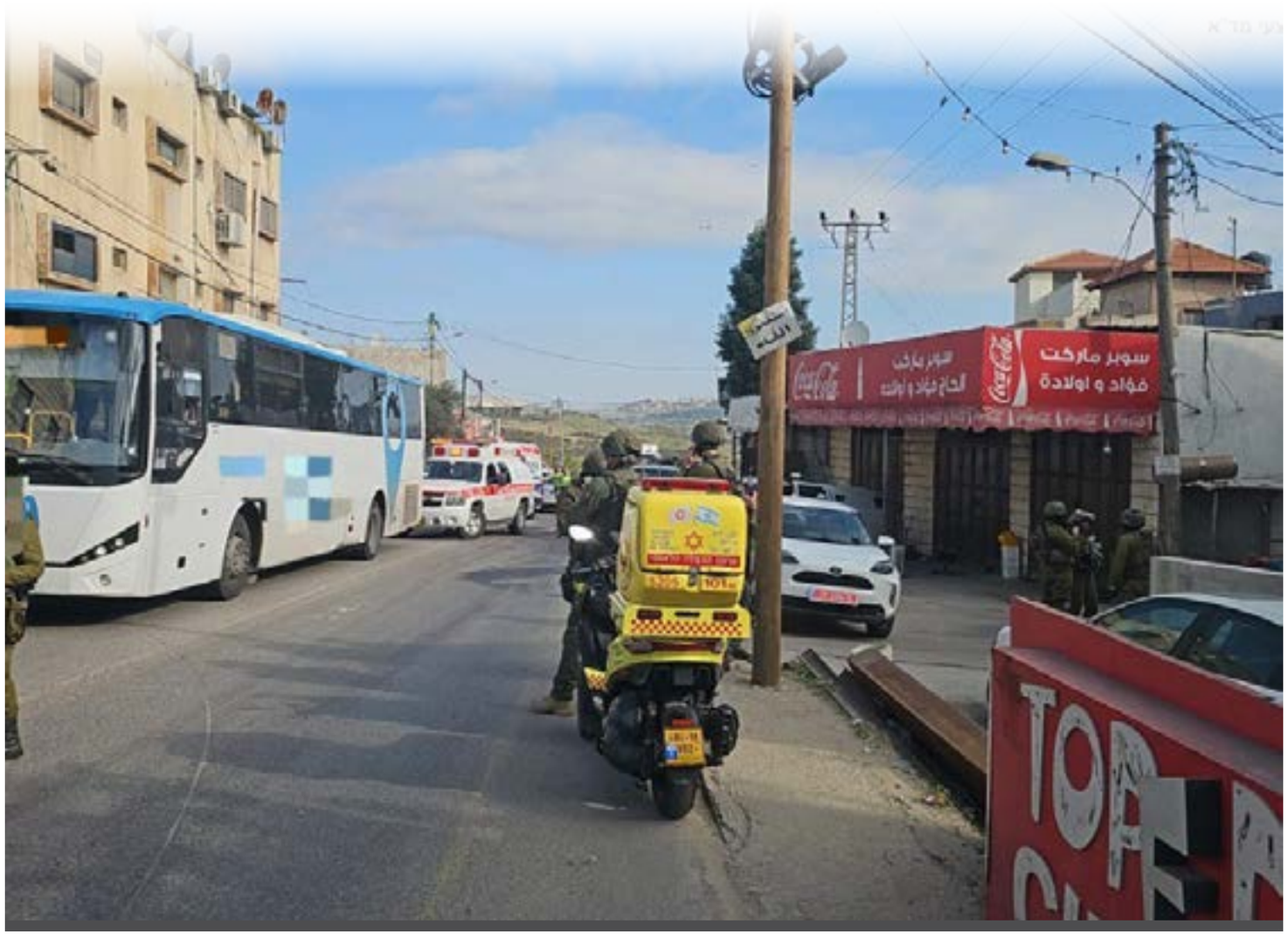

جنود الاحتلال الإسرائيلي يتواجدون مكان العملية

خلال الـ 24 ساعة الماضية

48 شهيدًا و75 جريحًا في 3 مجازر جديدة بقطاع غزة

غزة/ فلسطين:

ارتكبت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال الـ 24 ساعة الماضية 3 مجازر جديدة ضد العائلات الفلسطينية والنازحين في قطاع غزة، أدت إلى استشهاد وإصابة عشرات المواطنين، غالبيتهم نساء وأطفال.

وقالت وزارة الصحة في غزة في تقريرها الإحصائي اليومي، أمس، إن مستشفيات قطاع غزة تعاملت مع 48 شهيدًا و75 جريحًا، بفعل مجازر الاحتلال الجديدة.

ونوهت الوزارة إلى أن هناك عددًا من الضحايا ما يزالون تحت الركام وفي الطرقات، ولا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

وارتفعت حصيلة العدوان العسكري الإسرائيلي المستمر على قطاع غزة إلى 45,854 شهيدًا، بالإضافة إلى 109,139 مصابًا بجروح متفاوتة، منذ الـ7 من أكتوبر 2023.

من جهة أخرى، أطلقت المقاومة 3 صواريخ تجاه مستوطنة "سديروت" الواقعة إلى أقصى الشمال الشرقي من بلدة بيت حانون.

وصرّح المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي في أعقاب إطلاق الصواريخ بقوله: "تم رصد إطلاق 3 صواريخ من شمال قطاع غزة تجاه سديروت".

وذكرت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية أن الدفاعات الجوية اعترضت أحد الصواريخ، فيما سقط الآخران في بلدة سديروت. وأشارت القناة 13 الإسرائيلية إلى سقوط صاروخ بشكل مباشر على أحد المباني في مستوطنة سديروت بغلاف غزة.

"كواد كوبتر".. أداة مراقبة تحولت لسلاح يفتك بالغزيين

غزة/ صفا:

يسير الناس شمالي قطاع غزة إلى أقدار مكتوبة يُحاولون تخطيها سريعًا، من أجل لملمة شتات قلوبهم واستعادة صلابة جأشهم.

لا يفتأ المواطن من دفن حبيبًا له حتى يُودع جاره العزيز، يليه أخٌ خانته عيناه دون أن يلاحظ وجودها تلتهم السماء، فباغتته تهوي بقنبلتها على جسده، حتى أصابته في مقتله وخطفت روحه.

وخلال اجتياحه المتواصل لمناطق شمالي القطاع، كثف جيش الاحتلال من استخدام الطائرات المسيّرة من نوع "كواد كوبتر"، باعتبارها باتت أداة للقتل المتعمد، واستهداف الفلسطينيين بشكل مباشر. معركة غير متكافئة الأركان تسير بين كر وفر وعيون ترقب سماء المنطقة علها تفوز في جولتها

7

لارتكابهم جرائم في غزة.. 50 شكوى حول العالم ضد جنود إسرائيليـــين

الناصرة/ الأناضول:

كشفت هيئة البث الإسرائيلية، أمس، عن تقديم منظمات مؤيدة للفلسطينيين 50 شكوى في محاكم محلية حول العالم، ضد جنود احتياط إسرائيليين لارتكابهم جرائم في غزة.

ورصدت الهيئة العبرية في تقرير لها، ارتفاعا في محاولات ملاحقة جنود جيش الاحتلال الإسرائيلي قضائيًا في الخارج، منذ اندلاع الحرب على غزة في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023.

وقالت هيئة البث: "تم تقديم حوالي 50 شكوى ضد جنود احتياط، فتحت 10 منها تحقيقات في الدول المعنية، دون تسجيل أي اعتقالات حتى الآن".

وفيما لم تحدد هيئة البث الإسرائيلية أسماء هذه الدول، إلا أن صحيفة "هآرتس" العبرية أشارت، أول من أمس، إلى أن الدول

4

عملية قلقيلية.. المقاومة تبدد أمن الاحتلال وترد على "الإبادة"

2

غزة - قلقيلية/ محمد الأيوبي:

شكّلت العملية الفدائية التي نفذتها المقاومة الفلسطينية قرب قلقيلية شمال الضفة الغربية المحتلة، والتي أدت إلى مقتل 3 مستوطنين وإصابة 7 آخرين بجروح، ردًا عمليًا على سياسة التوحش والإبادة الجماعية التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة. كما أكدت أن لا أمن ولا استقرار للاحتلال ومستوطنيه دون الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

قتل ثلاثة مستوطنين إسرائيليين وجرح سبعة آخرون على الأقل إثر تعرض حافلة إسرائيلية لإطلاق النار قرب قرية الفندق بجانب مدينة قلقيلية، شمال الضفة الغربية المحتلة. وقد حظيت العملية بإشادة واسعة من فصائل فلسطينية وصفتها بأنها "رد بطولي" على الجرائم المتواصلة وحرب الإبادة التي يرتكبها الاحتلال في قطاع غزة، وكذلك على مخططات التهجير في الضفة الغربية. وعقب العملية، أطلق وزير المالية في حكومة الاحتلال، بتسلئيل سموتريتش، تصريحات

فصائل تبارك عمليـة إطـــلاق النـار في قلقيلية وتؤكد أنها رد طبيعي على إرهاب الاحتلال

غزة/ فلسطين:

باركت فصائل فلسطينية، أمس، عملية إطلاق النار في منطقة "كودميم" شرق قلقيلية، التي أسفرت عن مقتل 3 مستوطنين وإصابة 9 آخرين.

وأكدت الفصائل في بيانات منفصلة أن العملية تُعد ردًا بطوليًا طبيعيًا على إرهاب وجرائم الاحتلال الإسرائيلي ضد أبناء شعبنا في الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة.

وقالت حركة حماس إن عملية إطلاق النار التي وقعت صباح اليوم في قرية الفندق شرق قلقيلية هي رد بطولي على ما يرتكبه الاحتلال من جرائم متواصلة وحرب إبادة بحق شعبنا في قطاع غزة،

في قلب الحرب.. شاب فلسطيني يواسي القطط والكلاب في غزة

النصيرات/ محمد عمر:

في ظل الحرب المتواصلة على قطاع غزة، يبرز اسم الشاب الفلسطيني فضل نبهان كنموذج للإنسانية والتضامن، حيث يكرس جهوده لإنقاذ الحيوانات الأليفة التي تعاني من ظروف قاسية بسبب الحصار وأثار الحرب المتواصلة من 15 شهرًا.

يتجول نبهان بين شوارع مخيمات مخيم النصيرات للاجئين، بحثاً عن القطط والكلاب الضالة والجريحة، التي تآكلت أجسادها كما تآكلت أجساد البشر في غزة نتيجة

5

حجب "الجزيرة".. تماهي السلطة وإسرائيل لوأد حرية الصحافة

غزة/ يحيى اليعقوبي

أثار قرار السلطة الفلسطينية إغلاق مكتب قناة الجزيرة في الضفة الغربية وحجب موقعها الإلكتروني عن الفلسطينيين موجة من الانتقادات والاستياء، لا سيما في ظل تصاعد التوتر مع إسرائيل وحرب غزة. وبررت السلطة قرارها بأن القناة

3

منظومة الرعاية الصحية تتدهور في غزة

غزة/ علي البطة:

مع تواصل حرب الإبادة الإسرائيلية على غزة، يعيش القطاع الصحي أزمة غير مسبوقة بسبب النقص الحاد في الأدوية والمعدات الطبية، وتغييب العاملين الصحيين، والاستهداف المدمر للمرافق الصحية الرئيسة على أيدي قوات الاحتلال.

منذ السابع من أكتوبر 2023، يشن جيش الاحتلال حربًا ضارية على غزة، طالت بشكل منهجي المستشفيات والمراكز الصحية، ما أدى إلى إخراج 34 مستشفى عن الخدمة، إضافة إلى 80 مركزًا صحيًا، وتدمير 134 سيارة إسعاف وفق مصادر رسمية. الهجمات المنهجية للاحتلال أدت إلى التراجع الحاد في تقديم الرعاية الصحية للسكان، بحسب الدكتور مروان الهمص،

4

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الثلاثاء 6 رجب 1446هـ 7 يناير/ كانون الثاني
Tuesday 7 January 2025
WWW.FELESTEEN.PS

فصائل تبارك عملية إطلاق النار في قلقيلية وتؤكد أنها رد طبيعي على إرهاب الاحتلال

غزة/ فلسطين:

باركت فصائل فلسطينية، أمس، عملية إطلاق النار في منطقة "كودميم" شرق قلقيلية، التي أسفرت عن مقتل 3 مستوطنين وإصابة 9 آخرين.

وأكدت الفصائل في بيانات منفصلة أن العملية تُعد ردًا بطوليًا طبيعيًا على إرهاب وجرائم الاحتلال الإسرائيلي ضد أبناء شعبنا في الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة.

وقالت حركة حماس إن عملية إطلاق النار التي وقعت صباح اليوم في قرية الفندق شرق قلقيلية هي رد بطولي على ما يرتكبه الاحتلال من جرائم متواصلة وحرب إبادة بحق شعبنا في قطاع غزة، ومخططات التهجير في الضفة الغربية المحتلة، وعدوان المستوطنين، وخاصة جماعات الهيكل، بحق المسجد الأقصى والمقدسات.

وأكدت حماس في بيان صحفي أن هذه العملية تمثّل رسالة لحكومة الاحتلال المتطرفة ووزرائها بأن في الضفة وغزة والداخل المحتل، وكل أرض فلسطين، شعبًا حرًا أبيًّا ثائرًا لن يفرط بحقه، وأن المقاومة مستمرة حتى زوال الاحتلال عن كامل أرضنا.

من جانبها، باركت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين عملية إطلاق النار في قلقيلية.

وقالت الحركة في بيان لها: "نبارك العملية البطولية بالقرب من مغتصبة (كيدوميم) شرق قلقيلية في الضفة المحتلة، صباح اليوم، التي أوقعت عددًا من القتلى والجرحى في صفوف المستوطنين المحتلين لأرضنا".

وأكدت الحركة أن العملية البطولية هي رد طبيعي على جرائم الاحتلال بحق شعبنا في غزة والضفة المحتلة، وصفعة في وجه مجرمي الحرب وسافكي دم الأطفال والنساء.

وتابع بيان الجهاد: "استمرار العمليات البطولية التي ينفذها أبناء شعبنا يؤكد تمسك شعبنا الفلسطيني بأرضه وإصراره على طرد الاحتلال منها، ويوصل رسالة إلى قادة الكيان بأن كل جرائمهم وإرهابهم لن يزيدنا إلا إصرارًا على مواصلة المقاومة".

وفي السياق، أشادت "الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين" بـ"العملية البطولية الجريئة"، مشددة على أنها "تأتي في التوقيت والمكان المناسبين، وتوجه رسالة قوية إلى الاحتلال أن المقاومة في الضفة المحتلة حاضرة وبكامل جاهزيتها لتوجيه ضربات نوعية ومباغتة".

وأكدت "الشعبية" أن "كل شبر من أرض الضفة المحتلة هو ميدان مفتوح أمام أبطال المقاومة، وأن محاولات الاحتلال لاقتلاع المقاومة وكسر إرادة المقاومين عبر حرب الاغتيالات والاستهداف والحصار والتضييق ستبوء بالفشل".

وأشارت حركة المجاهدين الفلسطينية إلى أن عملية الفندق "النوعية تؤكد فشل كل المحاولات التي تستهدف إنهاء المقاومة وخيارها في الضفة، وتعكس ترسخ المقاومة في نفوس أبناء وأحرار شعبنا".

وأضافت: "تؤكد العملية أنه لا أمان للصهاينة في أي مكان تندسه أقدامهم من فلسطين"، مطالبة بتكثيف ضربات وعمليات المقاومة لتدفيع الاحتلال ثمن جرائمه المستمرة بحق شعبنا".

من جانبها، أكدت "لجان المقاومة" في فلسطين أن عملية إطلاق النار في قرية الفندق "رسالة للأعداء الصهاينة أن الدماء الهادرة على طريق القدس تحيي شجرة المقاومة، وتصلب عودها، وتشرع رايتها فوق كل الأعداء، وتبدد أوهامهم". وأشارت إلى أن العملية "فدائية نوعية، وتُشكل صفعة جديدة لكل المنظومة الاستخباراتية والأمنية والعسكرية الإسرائيلية"، مؤكدة أن "المقاومة مستمرة مهما كانت العراقيل والتضحيات حتى دحر الاحتلال عن كل شبر من أرضنا".

أبو عبيدة: كل رهانـــات الاحتلال وأذنابه على كسر الضفة محكوم عليها بالفشل

غزة/ فلسطين:

أكد أبو عبيدة، الناطق باسم كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، استمرار المقاومة الفلسطينية في الضفة الغربية، مُحذراً الاحتلال الإسرائيلي من مغبة استمرار عدوانه على غزة والضفة.

جاء ذلك في تعليق لأبو عبيدة على سلسلة العمليات المسلحة التي شهدتها الضفة الغربية مؤخراً، والتي كان آخرها الهجوم الذي استهدف مستوطنين قرب مستوطنة "كدوميم" شمالي الضفة الغربية، وأسفر عن مقتل ثلاثة مستوطنين وإصابة سبعة آخرين.

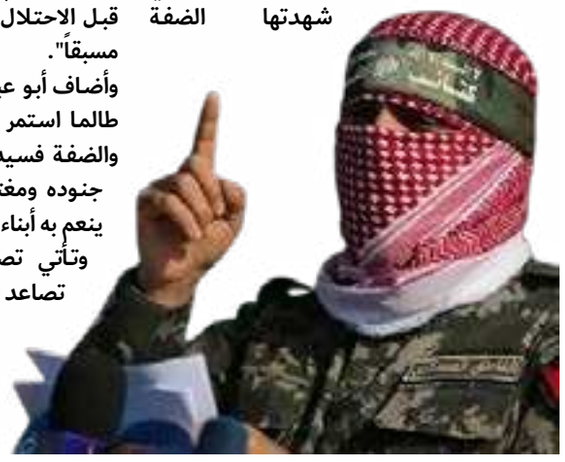

وقال أبو عبيدة في تغريدة له: "من جديد يثبت أبطال الضفة الأشاوس أنهم في قلب معركة طوفان الأقصى وأن كل الرهانات على كسرهم أو ثنيهم عن مساندة غزة من قبل الاحتلال وأذنابه محكوم عليها بالفشل مسبقاً".

وأضاف أبو عبيدة: "على العدو أن يعلم أنه طالما استمر في مجازره وعدوانه على غزة والضفة فسيدفع ثمن ذلك غالياً من دماء جنوده ومغتصبيه ولن ينعم بالأمن حتى ينعم به أبناء شعبنا".

وتأتي تصريحات أبو عبيدة في ظل تصاعد التوتر في الأراضي الفلسطينية، حيث تشهد الضفة الغربية مواجهات شبه يومية بين الشبان الفلسطينيين وقوات الاحتلال الإسرائيلي.

عملية قلقيلية.. المقاومة تبدد أمن الاحتلال وترد على "الإبادة"

غزة - قلقيلية/ محمد الأيوبي:

شكّلت العملية الفدائية التي نفذتها المقاومة الفلسطينية قرب قلقيلية شمال الضفة الغربية المحتلة، والتي أدت إلى مقتل 3 مستوطنين وإصابة 7 آخرين بجروح، ردًا عمليًا على سياسة التوحش والإبادة الجماعية التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة. كما أكدت أن لا أمن ولا استقرار للاحتلال ومستوطنيه دون الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

قتل ثلاثة مستوطنين إسرائيليين وجرح سبعة آخرون على الأقل إثر تعرض حافلة إسرائيلية لإطلاق النار قرب قرية الفندق بجانب مدينة قلقيلية، شمال الضفة الغربية المحتلة. وقد حظيت العملية بإشادة واسعة من فصائل فلسطينية وصفتها بأنها "رد بطولي" على الجرائم المتواصلة وحرب الإبادة التي يرتكبها الاحتلال في قطاع غزة، وكذلك على مخططات التهجير في الضفة الغربية.

وعقب العملية، أطلق وزير المالية في حكومة الاحتلال، بتسلئيل سموتريتش، تصريحات تصعيدية اليوم الإثنين، دعا فيها إلى التعامل مع مدن شمال الضفة الغربية، مثل قلقيلية ونابلس وجنين، بالطريقة ذاتها التي تتعامل بها (إسرائيل) مع جباليا شمال قطاع غزة.

المقاومة حاضرة

الخبير في الشأن الإسرائيلي، الدكتور علي الأعور، رأى أن توقيت العملية جاء في لحظة دقيقة ليكون ردًا عمليًا على سياسة نتنياهو، الذي يماطل في صفقة تبادل الأسرى ويتلاعب بمشاعر أهالي الجنود الإسرائيليين في قطاع غزة. كما اعتبرها ردًا على سياسة التوحش والإبادة الجماعية التي يمارسها الاحتلال في قطاع غزة، من تدمير البيوت ومسح المدن بأكملها.

وقال الأعور لـ"فلسطين" إن العملية الفدائية تجسد رفضًا واضحًا للتوسع الاستيطاني وسياسات التهويد التي يقودها وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير ووزير المالية المتطرف بتسلئيل سموتريتش.

وأوضح أن العملية تؤكد أن المقاومة في الضفة الغربية موجودة وليست منفصلة عن غزة، وأنها ستشكل سدًا منيعًا أمام المشاريع الإسرائيلية، وهي جزء لا يتجزأ من المشروع الوطني الفلسطيني. وأضاف أن المقاومة تعمل على توحيد الموقف الفلسطيني في مواجهة مشاريع الاحتلال، مشددًا على أن الشعب الفلسطيني لن يقبل الاقتتال الداخلي أو تعميق الانقسام.

وأشار إلى أن هذه العملية تحمل رسائل متعددة للإسرائيليين، مفادها أن الأمن والاستقرار لن يتحققا دون الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وأن مشاريع الضم والتوسع ستواجه بالمزيد من المقاومة.

ولفت إلى أن المجتمع الإسرائيلي يشهد حالة من التصدع الداخلي، حيث أظهرت استطلاعات الرأي أن 70% من الإسرائيليين يطالبون بالانسحاب من غزة وإبرام صفقة تبادل أسرى، محملين نتنياهو مسؤولية استمرار الحرب وإطالة أمدها.

واختتم الأعور حديثه بالتأكيد على أن المقاومة الفلسطينية ستبقى سدًا منيعًا أمام مشاريع الاحتلال، مشددًا على أن الاحتلال والاستيطان لن يمرا دون مواجهة، وأن المخيمات الفلسطينية ستظل عنوانًا للصمود والتصدي.

التعاطي الأمني

الخبير في الشأن الإسرائيلي، الدكتور محمد هلسة، رأى أن سياسة الاحتلال الإسرائيلي تستند إلى التعامل الأمني العنيف ومنطق القوة المفرطة تجاه الفلسطينيين، ومنطق اليمين الحاكم الذي يقول إن الفلسطيني الذي لا تخضعه القوة تخضعه مزيد من القوة.

وبيّن هلسة لـ"فلسطين" أن الاحتلال لا يتعامل مع هذه العمليات على أنها ردة فعل من شعب يخضع للاحتلال وتمارس ضده كل أنواع التدمير والبطش والقتل، بل يصوّر نفسه كضحية.

وأضاف أن الاحتلال يستخدم ما لديه من فائض قوة هوجاء عمياء، ويحاول كسر خصومه وأعدائه، معتقدًا أن القوة هي الحل السحري لكل مشاكله.

وأوضح أن (إسرائيل) لا تغادر مربع التعاطي الأمني، إذ تتعامل مع الفلسطيني وكأنه بلا حق في الحياة أو الوجود. كما أنها لا تنظر إلى هذه العمليات على أنها ردة فعل على التغول الإسرائيلي بجيشه ومخابراته والمجتمع الاستيطاني الذي تدعمه المؤسسة السياسية.

وأكمل: "الشعب الفلسطيني سيستمر في فعله المقاوم، الذي ليس فعلاً طارئًا أو مجرد ردة فعل، وإن كانت بعض العمليات تأتي كردود عاطفية انفعالية على المشاهد المروعة، إلا أنها تعكس السياق الطبيعي والفطري بين شعب يقع تحت الاحتلال وبين منظومة استعمارية إحلالية تريد سحقه".

وأكد أن الاحتلال بحاجة إلى إدراك أن سياسات التدمير والقمع الأمني لن تحل المشكلة الفلسطينية. وقال: "الفلسطينيون بحاجة إلى مسار سياسي يفضي إلى منحهم حقوقهم الوطنية، لكن (إسرائيل) تعمي أعينها عن هذه الحقيقة، وتصر على دفن رأسها في الرمال".

وأضاف أن الاحتلال حاول استغلال الظروف الناتجة عن الحرب على غزة، وانشغال العالم بالأحداث هناك، للانقضاض على الضفة الغربية بكل أدوات التدمير المتاحة، عبر تنفيذ عمليات إعدام ميدانية واستخدام الطيران الحربي لتدمير البنية التحتية، في مشهد أشبه بما يجري في غزة، دون أن يُعلن ذلك كحرب شاملة.

وأشار إلى أن العمليات الفدائية تعيد (إسرائيل) إلى نقطة الصفر في تعاملها مع المقاومة الفلسطينية، وتؤكد فشل الفلسفة الأمنية لليمين الإسرائيلي التي ترتكز على القوة كحل شامل.

وختم هلسة بالقول إن استمرار العمليات في الضفة، مع تصاعد المواجهة بين المناطق الفلسطينية، يشكل تهديدًا لاستقرار الائتلاف الحكومي الإسرائيلي، الذي جاء بدعوى توفير الأمن للإسرائيليين، لكنه يواجه الآن حالة من التراجع الأمني وفقدان السيطرة.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007

حجب "الجزيرة".. تماهي السلطة وإسرائيل لوأد حرية الصحافة

غزة/ يحيى اليعقوبي

أثار قرار السلطة الفلسطينية إغلاق مكتب قناة الجزيرة في الضفة الغربية وحجب موقعها الإلكتروني عن الفلسطينيين موجة من الانتقادات والاستياء، لا سيما في ظل تصاعد التوتر مع إسرائيل وحرب غزة.

وبررت السلطة قرارها بأن القناة "تمارس دورًا تحريضيًا وتضليليًا وتتدخل في الشأن الفلسطيني الداخلي"، وهو ما نفاه مراقبون وصحفيون، مؤكدين أن القناة تقوم بتغطية الأحداث في فلسطين بشكل موضوعي وشفاف.

ويرى مراقبون أن قرار الإغلاق يأتي في سياق حملة أوسع على الحريات الإعلامية في فلسطين، وأن السلطة تسعى إلى فرض رقابة على وسائل الإعلام التي لا تتفق مع سياستها.

وقال صحفيون فلسطينيون إن إغلاق مكتب الجزيرة يمثل ضربة كبيرة لحرية التعبير ويحرم الفلسطينيين من مصدر مهم للأخبار والمعلومات. وأضافوا أن هذا القرار يتزامن مع حملة قمع تشنها السلطة على النشطاء والصحفيين.

وتساءل مراقبون عن توقيت هذا القرار، خاصة في ظل الحرب الدائرة على غزة، مشيرين إلى أن القناة تقوم بتغطية الأحداث في غزة بشكل مكثف، وتسليط الضوء على انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها إسرائيل.

يُذكر أن مكتب قناة "الجزيرة" في الضفة الغربية مغلق بقرار من الجيش الإسرائيلي منذ 22 سبتمبر/أيلول 2024، حيث اقتحم الجيش المكتب وسلّم طاقمه قرار الإغلاق. وفي 2 يناير/كانون الثاني 2024، أرسلت السلطة قوة أمنية إلى مقر أرشيف قناة الجزيرة وسلمتها قرار الإغلاق، وبررت السلطة قرارها بما وصفته "إصرار الجزيرة على بث مواد تحريضية وتقارير تتسم بالتضليل وإثارة الفتنة والعبث والتدخل في الشؤون الداخلية الفلسطينية".

مخالف للقانون

واعتبرت منظمة "مراسلون بلا حدود" القرار "غير قانوني" لأنه "لم يُتخذ من قبل السلطة القضائية"، ودعت السلطة إلى العودة عن قرارها بوقف عمل قناة الجزيرة في الضفة الغربية المحتلة، واصفة الإجراء بأنه "عمل رقابي غير مقبول".

وتنص المادة (27) الفقرة الثالثة من القانون الأساسي الفلسطيني على أنه: "تحظر الرقابة على وسائل الإعلام، ولا يجوز إنذارها أو وقفها أو مصادرتها أو إلغاؤها أو فرض قيود عليها إلا وفقًا للقانون وبموجب حكم قضائي"، وهو ما يجعل القرار غير قانوني.

وتصاعدت موجة التنديدات الحقوقية بإغلاق القناة، إذ أكدت المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا أن السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس وحكومته وأجهزته الأمنية ذهبوا بعيدًا في تداول الأدوار مع قوات الاحتلال، من الاعتقالات والتعذيب إلى القتل، وصولًا إلى قمع حرية التعبير والاعتداء على مهنة الصحافة.

وفي جنين، التي تشهد عدوانًا من أجهزة أمن السلطة منذ شهر، قُطعت خلالها الكهرباء والماء، استهجن مواطنون القرار بوقف بث قناة تنقل مأساة المخيم وتواكب أحداثه. وتساءلوا عن غياب القنوات الرسمية الفلسطينية في تغطية الأحداث التي شهدت مقتل الصحفية شذى الصباغ، وكذلك المواطن محمود الحاج مع ابنه وإصابة ابنته برصاص قناص من أمن السلطة، بينما تمارس القنوات الرسمية "تحريضًا على المخيم".

وتسود حالة من الاستغراب بين الصحفيين الفلسطينيين لحجب موقع قناة الجزيرة على شبكة الإنترنت، وهو ما اعتبره الصحفي من قطاع غزة، أحمد المصري، "تقييدًا للعمل الصحفي وحرية الإعلام في ظل العصر المفتوح الذي نعيش فيه".

ورأى المصري أن إغلاق موقع قناة الجزيرة يمثل محاولة لتقييد الوصول إلى المعلومات ومصادر الأخبار، وهو ما يجعل الجزيرة، الرائدة في هذا المجال، محدودة التأثير.

وفي السياق ذاته، عدّ المصري الخطوة تضييقًا على حرية التعبير وحرية الإعلام، ما يدفع المؤسسات والصحفيين إلى التعامل بحذر خشية تقييد تغطيتهم أو تعرضهم لعقوبات مشابهة لما حدث مع الجزيرة

وقال المصري، الذي تفاجأ صباح اليوم بعدم قدرته على الوصول إلى موقع الجزيرة: "قناة الجزيرة ومواقعها الإلكترونية مشهود لها بالريادة، وحظرها يُضعف التغطية الإعلامية والدولية لنا كفلسطينيين، بما تمثله من مصدر مهم للأخبار".

تكميم الأفواه

ما قامت به السلطة تجاه قناة الجزيرة يأتي، وفق الكاتب والمحلل السياسي عمر عساف، في سياق تكميم الأفواه وتغييب أي رأي مخالف، وهو ما يتنافى مع تطلعات الشعب الفلسطيني الذي يسعى إلى كشف الحقيقة بكل وضوح

وقال عساف لصحيفة "فلسطين": "إن حجب قناة الجزيرة يأتي ضمن سلوك السلطات القمعية، والأمثلة كثيرة في العالم العربي عن قمع الحريات"

وأشار عساف إلى أن السلطة، رغم إقدامها على إغلاق مكتب قناة الجزيرة، لم تجرؤ على المساس بمكاتب قنوات تنشر مواد تضليلية عن الشعب الفلسطيني وتخدم الرواية الإسرائيلية، مرجعًا ذلك إلى رغبة السلطة في عدم إزعاج حكومات تلك القنوات.

وعن أهداف القرار، رأى عساف أن السلطة تسعى إلى منع القناة من تسويق رواية المقاومة أو أي رأي مخالف لسياساتها.

وأشار إلى أن السلطة، منذ بداية الحرب على غزة، انتقدت سلوك المقاومة واتهمتها بالتسبب في الدمار، مما يمنح الاحتلال ذرائع لارتكاب المزيد من الانتهاكات. "هذا غير مقبول؛ فصراعنا مع الاحتلال صراع وجود يجب أن يُجابَه بالمقاومة"، يقول عساف.

منظمة حقوقية: الاحتلال يصعد اعتداءاته بحق التعليم في الأغوار

طوباس/ فلسطين:

أكدت منظمة حقوقية أمس، أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تواصل تصعيد اعتداءاتها على المعلمين والمدارس واستهداف العملية التعليمية بشكل متزامن، في قرية بردلة بالأغوار الشمالية شمال شرق الضفة الغربية.

وقالت منظمة "البيدر" للدفاع عن حقوق الإنسان في تقرير لها، إن قوات الاحتلال أصابت خمسة معلمين بجروح متفاوتة، في حادث سير نتج عن تصادم مع آلية عسكرية للاحتلال أمس الأحد، تزامن ذلك مع اقتحام مدرسة القرية.

وأوضحت منظمة البيدر أن إصابات المعلمين ونقلهم إلى المستشفى، يأتي في وقت تتزايد فيه المخاوف من تصعيد الاحتلال لاعتداءاته ضد الفلسطينيين، خاصة في المناطق التي تشهد صراعات مستمرة على الأرض مثل الأغوار.

وتزامن وقوع التصادم مع اقتحام قوات الاحتلال مدرسة بردلة الثانوية المختلطة، ما أدى إلى حالة نشوب من الفوضى والخوف بين الطلاب والمعلمين، وفقاً لتقرير "البيدر".

وبيَّنت أن جنود الاحتلال اقتحموا المدرسة بشكل عنيف، وداهموا الصفوف والمرافق المدرسية دون أي مبرر قانوني، ما تسبب بحالة من الرعب والخوف بين الطلاب.

وأكدت "البيدر" أن هذا الاقتحام العسكري هو جزء من سلسلة مستمرة من الهجمات الإسرائيلية على المؤسسات التعليمية الفلسطينية، التي يسعى الاحتلال من خلالها لتدمير البنية التحتية التعليمية وتقويض حياة الطلاب والمعلمين

واعتبرت المنظمة هذه الأحداث جزءًا من الهجوم الإسرائيلي المستمر ضد الفلسطينيين في الأغوار الشمالية، والذي يستهدف بشكل خاص حقهم في التعليم.

وبحسب التقرير، فقد تعرضت العديد من المدارس الفلسطينية في منطقة الأغوار لاعتداءات متكررة، تخللتها هجمات جوية، مداهمات عسكرية، واعتقالات للمعلمين.

وأشارت منظمة البيدر إلى أن هذه الهجمات لا تقتصر فقط على تدمير المباني التعليمية، بل تشمل تهديد حياة المعلمين والطلاب الفلسطينيين، ما يخلق بيئة تعليمية غير آمنة، ويزيد من معاناة الأطفال الفلسطينيين.

ويسعى الاحتلال من خلال هذه الاعتداءات، إلى تقويض العملية التعليمية وفرض واقع استيطاني من خلال إجبار الفلسطينيين على مغادرة أراضيهم، وفقاً لما ذكره التقرير.

وشددت أن استهداف التعليم في هذه المنطقة ليس عارضًا، إنما هو جزء من مخطط أوسع يسعى إلى تشريد الفلسطينيين من أراضيهم وفرض واقع استيطاني

استيطاني

وعلى صعيد نفسي، أوضحت "البيدر" أن الاعتداءات الإسرائيلية على المدارس والمعلمين والاقتحامات العسكرية، تؤثر بشكل سلبي على الحالة النفسية للأطفال، وتخلق بيئة من الخوف والتهديد على مدار الساعة

وبحسب ما جاء في التقرير، فإن "الدراسات النفسية تشير إلى أن الأطفال الذين يعيشون في بيئات مشابهة للتي يعيشها الفلسطينيون في المناطق المتضررة من الاحتلال، يعانون من اضطرابات نفسية مثل القلق، الاكتئاب، والخوف المزمن، ما ينعكس سلبًا على قدرتهم على التركيز والتحصيل العلمي".

ومن جهة أخرى، يعاني المعلمون في هذه المناطق من ضغوط نفسية جراء تعرضهم للاعتداءات العسكرية المستمرة، تصحبها حالة من التوتر والقلق، ما يؤثر على أدائهم الأكاديمي ويعوق قدرتهم على تقديم التعليم في بيئة آمنة

وبهذا الصدد، دعت منظمة البيدر المجتمع الدولي إلى التحرك بشكل عاجل لوقف الاعتداءات الإسرائيلية على قطاع التعليم في فلسطين، وتوفير حماية دولية للمدارس والمعلمين في المناطق المستهدفة.

ونادت بضرورة محاسبة الاحتلال الإسرائيلي على انتهاكاته المستمرة ضد المدنيين الفلسطينيين، وضمان حق الفلسطينيين في التعليم في بيئة آمنة.

وحمَّلت "البيدر" المجتمع الدولي المسؤولية في الوقوف إلى جانب الفلسطينيين وحماية الأطفال من خطر فقدان فرص التعليم، ودعمهم في محنتهم.

وتُعتبر الأغوار الشمالية منطقة استراتيجية مهمة في السياق الجغرافي والاقتصادي للضفة الغربية، ما يزيد مطامع الاحتلال بشكل مستمر لفرض سيطرته عليها من خلال سياسة القمع المستمرة.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الثلاثاء 6 رجب 1446هـ 7 يناير/ كانون الثاني
Tuesday 7 January 2025
WWW.FELESTEEN.PS

بعد تدمير مستشفيات شمال القطاع..

منظومة الرعاية الصحية تتدهور في غزة

غزة/ علي البطة:

مع تواصل حرب الإبادة الإسرائيلية على غزة، يعيش القطاع الصحي أزمة غير مسبوقة بسبب النقص الحاد في الأدوية والمعدات الطبية، وتغييب العاملين الصحيين، والاستهداف المدمر للمرافق الصحية الرئيسة على أيدي قوات الاحتلال.

منذ السابع من أكتوبر 2023، يشن جيش الاحتلال حربًا ضارية على غزة، طالت بشكل منهجي المستشفيات والمراكز الصحية، ما أدى إلى إخراج 34 مستشفى عن الخدمة، إضافة إلى 80 مركزًا صحيًا، وتدمير 134 سيارة إسعاف وفق مصادر رسمية.

الهجمات المنهجية للاحتلال أدت إلى التراجع الحاد في تقديم الرعاية الصحية للسكان، بحسب الدكتور مروان الهمص، مدير المستشفيات الميدانية في وزارة الصحة.

ويقول الهمص لصحيفة "فلسطين": "الرعاية الصحية قبل العدوان كانت مرضية، لكنها دون المستوى المطلوب في الوقت الحالي".

ويستدرك قائلًا: "المنظومة الصحية المدمرة تعمل بالحد الأدنى من الدواء والمعدات والأجهزة والأطباء ومختلف الطواقم، نتيجة تعمّد الاحتلال تدمير القطاع الصحي عبر سياسة ممنهجة منذ بدء العدوان".

ومؤخرًا، أخرج الاحتلال مستشفيات شمال غزة عن الخدمة بعد سلسلة استهدافات طالت: كمال عدوان، الإندونيسي، وبيت حانون.

وقال الهمص: "بعد إخراج مستشفيات الشمال الثلاثة عن العمل، لا تتوفر أي خدمات صحية تُقدم للمواطنين في شمال غزة".

كما أن محافظة غزة تعاني من غياب أي مستشفى حكومي. وبيّن أن مجمع الشفاء لا يعمل منه سوى الاستقبال والطوارئ، بينما أعيد تأهيل مستشفى العيون مؤخرًا للعمل بحد أدنى.

وأثّر تدمير المستشفيات في غزة والشمال على قدرة القطاع الصحي، مما دفع مستشفيات غير حكومية، أبرزها المستشفى الأهلي (المعمداني)، إلى تقديم الخدمات الصحية لمئات الآلاف من المواطنين، رغم تواضع قدراتها وإمكاناتها مقارنة بالمستشفيات الحكومية.

وذكر الهمص أن من بين 36 مستشفى حكوميًا في القطاع، تعمل فقط ثلاث مستشفيات حاليًا: ناصر والأوروبي في خان يونس، وشهداء الأقصى في دير البلح.

المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، فولكر تورك، قال في إحاطة أمام مجلس الأمن الدولي مساء الجمعة الماضي إنه وثّق هجمات منهجية على المستشفيات الفلسطينية بأساليب مختلفة، منها الغارات الجوية التي تعقبها في العادة اقتحامات برية من جيش الاحتلال، واحتجاز المرضى والعاملين من الأطباء والممرضين وغيرهم.

وأوضح تورك أن تدمير المشافي في مختلف أنحاء غزة يتجاوز حرمان الفلسطينيين من حقهم في الحصول على الرعاية الصحية.

وأشار الهمص إلى حالة استنزاف الطواقم الطبية جراء العمل غير المسبوق الناجم عن تداعيات العدوان، والنقص في الكوادر عقب استشهاد 1060 من العاملين الصحيين، واعتقال 360 آخرين، وتدمير المستشفيات والمراكز الصحية.

وذكر ريك بيركورن، ممثل منظمة الصحة العالمية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، أن "المستشفيات مرارًا وتكرارًا تصبح ساحات للمعارك، مما يجعلها غير قادرة على تقديم خدماتها ويحرم المحتاجين من الرعاية المنقذة للحياة".

ويحمّل الهمص المسؤولية عن التدهور الكبير في الرعاية الصحية المقدمة للفلسطينيين لتعنت الاحتلال في إدخال الوفود الطبية الخارجية، وعرقلة وصول المساعدات الطبية والمعدات والأجهزة إلى غزة لمواجهة التداعيات الخطيرة.

وأشار إلى أن القطاع الصحي تلقى أقل من واحد في المئة من احتياجاته من الأدوية والمستهلكات والمعدات الطبية.

ولفت الهمص إلى أن محاولات المنظمات العالمية تقديم المساعدات تصطدم بسياسات الاحتلال وإجراءاته العدوانية التي تهدد مجمل الوضع الإنساني في غزة.

لارتكابهم جرائم في غزة..

50 شكوى حول العالم ضد جنود إسرائيليين

الناصرة/ الأناضول:

كشفت هيئة البث الإسرائيلية، أمس، عن تقديم منظمات مؤيدة للفلسطينيين 50 شكوى في محاكم محلية حول العالم، ضد جنود احتياط إسرائيليين لارتكابهم جرائم في غزة.

ورصدت الهيئة العبرية في تقرير لها، ارتفاعا في محاولات ملاحقة جنود جيش الاحتلال الإسرائيلي قضائيًا في الخارج، منذ اندلاع الحرب على غزة في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023.

وقالت هيئة البث: "تم تقديم حوالي 50 شكوى ضد جنود احتياط، فتحت 10 منها تحقيقات في الدول المعنية، دون تسجيل أي اعتقالات حتى الآن".

وفيما لم تحدد هيئة البث الإسرائيلية أسماء هذه الدول، إلا أن صحيفة "هآرتس" العبرية أشارت، أول من أمس، إلى أن الدول المعنية هي: جنوب أفريقيا، وسريلانكا، وبلجيكا، وفرنسا، والبرازيل.

وبحسب هيئة البث العبرية، "أظهرت بيانات قسم أمن المعلومات في جيش الاحتلال أن الجنود ينشرون يوميا نحو مليون محتوى (صور وفيديوهات توثق تورّطهم) على شبكات التواصل الاجتماعي، مما يزيد من مخاطر الكشف والملاحقة".

وتابعت: "رغم وجود دول توصف بذات احتمالية إشكالية (لم تسمها)، لم تصدر تعليمات رسمية بمنع السفر إلى دول محددة، لكن يتم التعامل بحذر مع حالات خاصة".

وعن هذه الحالات ذكرت "الجنود مزدوجي الجنسية، خصوصا في دول مثل جنوب أفريقيا، أو في الحالات التي تتوفر فيها معلومات استخبارية عن نوايا استهداف معينة"، دون توضيح.

وحسب هيئة البث العبرية، فقد "أوصت الجهات الأمنية بإعادة تقييم الرحلات التي تُعتبر عالية المخاطر، وأصبح تقييم المخاطر القانونية جزءًا أساسيًا من عملية اتخاذ القرار، مع إصدار توجيهات لتقليل النشاط على شبكات التواصل الاجتماعي".

وقالت: "أعرب خبراء مطلعون عن قلقهم من عدم وجود خطة شاملة للتعامل مع هذه الظاهرة، على الرغم من الجهود الحالية لتقليل التعرض والمخاطر القانونية".

وفي الأشهر الأخيرة، سُجّلت عدة حالات لجنود كانوا على وشك الاعتقال قبل تحذيرهم من قبل جيش الاحتلال بوجوب مغادرة البلدان التي كانوا فيها قبل اعتقالهم، بعد تقديم شكاوى من مؤسسات محلية إلى القضاء في تلك الدول لاعتقالهم بتهمة ارتكاب جرائم في غزة.

وعلى مدى 15 شهرا من حرب الإبادة التي يشنها جيش الاحتلال في غزة، عمد مئات الجنود إلى التباهي بنشر فيديوهات توثق جرائمهم في القطاع، بينها قتل والإساءة وتعذيب وقتل مدنيين ومعتقلين ونسف مبانٍ سكنية.

استشهاد الرضيع أحمد كلوب جراء البرد في غزة

غزة/ فلسطين:

أعلنت وزارة الصحة في غزة، أمس، استشهاد الطفل الرضيع يوسف أحمد أنور كلوب، الذي لم يتجاوز عمره 35 يومًا، نتيجة الظروف المناخية القاسية والبرد القارس الذي يعاني منه قطاع غزة.

وأضافت الوزارة في بيان لها أن الرضيع كلوب كان يقيم في مواصي خان يونس، وعائلته نازحة من مدينة رفح. وأشارت الوزارة إلى أن هذه الحادثة تأتي في إطار ارتفاع عدد الوفيات الناتجة عن البرد القارس، حيث بلغ إجمالي المتوفين حتى الآن 8 حالات.

وخلال الأسابيع القليلة الماضية، استشهد 6 أطفال وممرض فلسطيني جراء البرد القارس وانعدام المأوى في قطاع غزة.

من جانبها، قالت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، إن "الطقس البارد وانعدام المأوى يتسببان في وفاة الأطفال حديثي الولادة في غزة، فيما يفتقر 7700 طفل حديث الولادة إلى الرعاية المنقذة للحياة".

وكانت منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسيف" قد حذرت من أن العديد من الأطفال النازحين في غزة يرتدون القليل من الملابس، بعد أن أجبر كثير منهم على الفرار من القصف الإسرائيلي بملابس الصيف العام الماضي.

اللاجئون الفلسطينيون في سوريا..
عودة تدريجية وسط ظروف صعبة ومستقبل غامض

دمشق/ سند:

تعيش المخيمات الفلسطينية في سوريا واقعًا صعبًا ومزريًا جراء تأثرها بالأزمات السياسية والاقتصادية التي عصفت بالبلاد منذ العام 2011 وحتى يومنا هذا، في وقت يشهد مخيم اليرموك قرب دمشق عودةً تدريجيةً للاجئين وسط ظروف معيشية وأمنية غير مستقرة.

وقال مدير مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا، فايز أبو عيدة: إنّ المخيمات الفلسطينية في سوريا تعيش واقعًا صعبًا بعد تعرضها للتدمير الكامل أو الجزئي نتيجة الحرب، حيث يعاني آلاف اللاجئين من ظروف معيشية وإنسانية كارثية وخانقة.

وأشار إلى وجود 14 مخيمًا للاجئين في سوريا، من بينها 9 مخيمات معترف بها من وكالة غوث وتشغيل اللاجئين "أونروا". وتتوزع هذه المخيمات على كافة محافظات سوريا، لكن النسبة الكبرى من الفلسطينيين تقطن في دمشق وريفها.

وأوضح أبو عيدة أنّ هذه المخيمات التي كانت تحتضن 560 ألف لاجئ، أصبحت اليوم بعد سنوات الحرب أثرًا بعد عين، وتفتقر لأبسط مقومات الحياة، مشيرًا إلى وجود نحو 431 ألف فلسطيني حاليًا في سوريا، بحسب إحصائيات "أونروا".

وتسببت الأحداث في سوريا منذ 2011 بتهجير حوالي 200 ألف لاجئ فلسطيني إلى دول مثل أوروبا، لبنان، الأردن، تركيا، ومصر، باعتبارها أكثر أمنًا، بينما بقيت أعداد كبيرة منهم في المخيمات تحت ظروف معيشية قاسية، وفقًا لأبو عيدة.

ووفق إحصائيات "أونروا" لعام 2024، فإن 20% من الأبنية في المخيمات الفلسطينية غير صالحة للسكن وآيلة للانهيار. وقدّر أبو عيدة نسبة الدمار الذي لحق بمخيم اليرموك نتيجة الحرب بـ 80%، لكن رغم ذلك يشهد المخيم عودة تدريجية منذ سقوط النظام السوري في ديسمبر/كانون الأول الماضي.

وأشار أبو عيدة إلى أن مخيم اليرموك، الذي شُيّد قرب دمشق عام 1957، وهو الأكبر للاجئين الفلسطينيين في البلاد، يضم حاليًا حوالي 3500 عائلة، بعد أن كان يضم قرابة 220 ألف لاجئ.

ووصف أبو عيدة الظروف العامة التي يعيشها اللاجئون في المخيم بـ"القاسية"، حيث يحيطهم الدمار من كل جانب، مع تهالك البنية التحتية، وغلاء المعيشة، ونقص الخدمات. وأشار إلى حالة الفلتان الأمني وسرقة الممتلكات الناتجة عن غياب لجان تنظيم الأوضاع وحماية الأهالي هناك.

كما بلغت نسبة الدمار في مخيمي درعا جنوبي سوريا وحندرات بمدينة حلب حوالي 80%، بما يشمل جميع مرافق الحياة والبنية التحتية.

وشدد أبو عيدة على أن الوضع في المخيمات الفلسطينية داخل سوريا عمومًا "مأساوي" ويحتاج إلى اهتمام عاجل، سواء من حيث إعادة الإعمار أو تأمين الخدمات الأساسية. وأكد أن تدمير البنية التحتية ومرافق التعليم والصحة أدى إلى تفاقم معاناة اللاجئين اليومية.

وأكد أبو عيدة أن "المخيمات التي كانت تُعتبر وطنًا للفلسطينيين في الشتات تحولت إلى بؤر للمعاناة والدمار". ودعا إلى حشد الدعم من المجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية لضمان توفير سبل العيش الكريم للاجئين وضمان حياة آمنة ومستقرة لهم حتى عودتهم إلى بلادهم.

من جانبه، رأى مدير منصة "شتات نيوز"، محمد صفية، أن اختيار "سياسة لإعادة إعمار مخيمات اللاجئين الفلسطينيين يتطلب دراسة شاملة تأخذ بعين الاعتبار العديد من الجوانب القانونية والسياسية والإنسانية والاجتماعية".

وأشار صفية إلى وجود تحديات عديدة أمام اللاجئين الفلسطينيين في سوريا، أهمها تعامل حكومة تصريف الأعمال الجديدة معهم باعتبارهم "مهاجرين". وأكد أن هذه إشكالية قانونية يجب أن تُوضع في الاعتبار، لأن اللاجئ الفلسطيني يجب أن يحتفظ بصفة "اللاجئ" حتى عودته إلى أرضه.

بدوره، اعتبر مدير مديرية شؤون الفلسطينيين في الشمال السوري، محمد بدر، الوضع الحالي للاجئين في سوريا "غامضًا"، حيث يعيش اللاجئون حالة ترقب بشأن مصيرهم بعد سقوط النظام السوري.

وأضاف بدر، أنه "إلى حين تشكيل مرحلة حكم جديدة والبدء بتغيير القوانين ودستور البلاد، سيبقى وضع الفلسطينيين كما هو حتى تتضح الرؤية مستقبلًا".

"هند رجب"

تبـــرز مجددا فـــي ملاحقة مجرمي الاحتلال بغزة.. من هي المنظمة؟

لندن/ وكالات:

برز اسم منظمة حقوقية، داعمة لفلسطين، في عمليات ملاحقة جنود الاحتلال المشاركين في جرائم الإبادة بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، والسعي لإصدار مذكرات اعتقال بحقهم حول العالم.

وظهرت منظومة هند رجب، الحقوقية، في القضية الأخيرة، للجندي الذي فر من البرازيل، بعد طلب السلطات هناك التحقيق معه في شبهات مشاركته بجرائم حرب بحق سكان غزة، بعد توثيقات نشرها وهو يشارك في العدوان.

ومؤسسة هند رجب مختصة، في ملاحقة جنود الاحتلال، المشاركين في العدوان على غزة، وتحمل اسم الطفلة الفلسطينية التي قام الاحتلال بإعدامها بدم بارد مع عائلتها وعدد من المسعفين، خلال محاولتهم النزوح إلى مكان آمن بمدينة غزة العام الماضي، بواسطة قوة مؤلفة من عدد من الدبابات التي استهدفتهم بصورة مباشرة.

وتنشط في جمع الأدلة من وسائل التواصل الاجتماعي وتقديمها للمحكمة الجنائية الدولية في لاهاي. وتمكنت المنظمة حتى الآن من تحديد أسماء حوالي ألف جندي إسرائيلي يشتبه بتورطهم في جرائم حرب.

وأثارت هذه الجهود قلق الاحتلال الذي سارع إلى تشكيل فريق مشترك بين الوزارات، يضم ممثلين عن الموساد والشين بيت، لإرشاد الجنود حول كيفية التعامل مع هذه التهديدات، بما في ذلك حذف المعلومات الحساسة من شبكات التواصل الاجتماعي ورفض التعاون مع التحقيقات دون محام.

وقالت المؤسسة في تعريفها بنفسها، إنها تكرس جهودها، لكسر حلقة الإفلات الإسرائيلي من العقاب وتكريم ذكرى هند رجب وكل من لقوا حتفهم في الإبادة الجماعية في غزة. وأضافت: "نحن مدفوعون بالتزام عميق بالعدالة، والسعي إلى محاسبة الجناة وضمان عدم ضياع قصص الضحايا في التاريخ. ومن خلال جهودنا، نهدف إلى بناء عالم لا يتم فيه تذكر مثل هذه المآسي فحسب، بل ومنعها، وتعزيز مستقبل متجذر في المساءلة والكرامة والعدالة للجميع".

مواطن يودع طفله الذي استشهد في إحدى الغارات الإسرائيلية على قطاع غزة (تصوير/ رمضان الأغا)

في قلب الحرب.. شاب فلسطيني يواسي القطط والكلاب في غزة

النصيرات/ محمد عمر:

في ظل الحرب المتواصلة على قطاع غزة، يبرز اسم الشاب الفلسطيني فضل نبهان كنموذج للإنســـانية والتضامن، حيث يكرس جهوده لإنقاذ الحيوانات الأليفة التي تعاني من ظروف قاســـية بســـبب الحصار وأثار الحرب المتواصلة من 15 شهرًا.

يتجول نبهان بين شوارع مخيمات مخيم النصيرات للاجئين، بحثاً عن القطط والكلاب الضالة والجريحة، التي تآكلت أجسادها كما تآكلت أجساد البشر في غزة نتيجة "حرب الإبادة الإسرائيلية" المستمرة للشهر الخامس عشر على التوالي.

دفعه حبه لتربية الحيوانات والطيور منذ 18 عامًا إلى الاهتمام والاعتناء بها خلال شهور الحرب والعمل على إنقاذها من الأمراض والجوع الشديد الذي يسود القطاع المحاصر إسرائيليًا برًّا وبحرًا وجوًّا.

لا يفتأ بين حين وآخر في البحث عن طعامها المخصص من نوع "براي فود". ورغم نفاد كمياته بعد 458 يومًا من الحرب المستمرة، لجأ إلى استخدام ذات النوع المخصص لإطعام سمك الزينة، الذي نفقت أعداد كبيرة منه طوال أيام الحرب.

ويبلغ ثمن الكيلو الواحد من هذا الطعام نحو 50 شيقلًا (15 دولارًا)، وعادة ما يدفع ثمنه من مصروفه الخاص أو بعض المساعدات الخارجية المهتمة بمبادرته الشخصية.

وسبق أن اضطر، لأسابيع طويلة، لاستخدام "اللحم المعالج/المعلبات" التي تدخل عبر بعض قوافل المساعدات الإنسانية التابعة لمؤسسات أممية أو دولية، كنتيجة للقيود العسكرية الإسرائيلية المشددة على المعابر والمنافذ الحدودية لغزة.

يعتبر "فضل" هذا الأمر من أولويات مهام عمله اليومي وحياته الشخصية، حتى أنه فقد في ملجأ خصصه داخل منزله السكني غرب مخيم النصيرات عشرات القطط والكلاب نتيجة قصف إسرائيلي استهدف حيه السكني.

"لم أترك قطًا أو كلبًا مريضًا أو أعمى إلا واحتويته داخل ذاك الملجأ الذي ضم نحو 80 قطًا وكلبًا"، يقول فضل، الذي لا ينسى من ذاكرته "كلبًا أعمى" كان لا يأكل الطعام إلا من يديه حتى نفق في القصف الإسرائيلي.

وإزاء إطالة أمد "حرب الإبادة"، اضطر نبهان للبحث عن هذه القطط والكلاب التي قتلت بقصف إسرائيلي أو نفقت بسبب الجوع الشديد أو الأمراض، أو تفرقت عن أصحابها نتيجة النزوح المتكرر للسكان المدنيين.

ووفقًا لهيئات أممية، فإن الحرب الإسرائيلية المتكررة في غزة تتسبب في دورة لا نهائية من النزوح وتجعل من الصعب، بشكل متزايد، على الناس الحصول على المساعدات الإنسانية التي يحتاجونها للبقاء على قيد الحياة.

لحظة وصوله إلى أماكن تجمع تلك الحيوانات الأليفة، يطلق فضل العديد من الأصوات لجذبها؛ وخلال لحظات، تتجمع حول الطعام الذي اصطحبه من أماكن متفرقة في جنوب القطاع المدمر إسرائيليًا.

ولا يكتفي "هاوي تربية الطيور والحيوانات والزواحف" بإطعامها فقط، بل يتفقد المريضة أو الجريحة نتيجة قصف أو شظايا قذائف إسرائيلية، ويحاول تقديم العلاج المناسب لها.

"لا أحد لهذه الفئة... الإنسان في غزة يصرخ من شدة الجوع والأمراض والقصف"، يتحدث نبهان محتسبًا عمله "صدقة" وتمسكًا بأخلاق الدين الإسلامي.

وكان أكثر ما يزعج الشاب، الذي فقد والدته شهيدة بقصف إسرائيلي، رؤيته لتلك الكلاب والقطط تنهش جثامين الشهداء الملقاة على الأرض، والتي يمنع جيش الاحتلال الطواقم الطبية من الوصول إليها لإنقاذها أو انتشالها.

وحتى رؤية تلك الحيوانات تأكل من أكياس القمامة وتجمعاتها كان "أمرًا مزعجًا" بالنسبة له.

ولذلك، تعدت مبادرة فضل، الذي له من اسمه نصيب، إلى إطعام حيوانات أخرى كالخيول التي نزحت برفقة أصحابها جنوب القطاع، أو الدواب التي أصبحت وسيلة نقل الغزيين بعد انقطاع مصادر الوقود أو ارتفاع ثمنه، وتدمير الاحتلال مئات المركبات العمومية والخاصة.

وليس هذا فحسب، بل يحدد عبر صفحته الشخصية موعدًا محددًا لتجمع أصحاب القطط المنزلية من أجل توزيع الطعام عليهم، وهو الأمر الذي يقابل بالاندهاش من المارة والسرور من أصحاب تلك القطط بعد نفاد طعامها الخاص من المتاجر.

يحلم "الهاوي الغزي" بتوقف "الحرب الشرسة" على القطاع، وإنشاء ملجأ جديد للطيور والقطط والكلاب لرعايتها وإنقاذها بعدما أتت الحرب الإسرائيلية على "كل صغيرة وكبيرة" و"كل نوع وفصيلة نادرة" من هذه الحيوانات التي كانت تعيش آمنة في غزة.

ولا تزال تنتشر في أنحاء غزة، وشمالها خاصة، جثث الحيوانات النافقة والقطط والكلاب الهزيلة التي تبحث عن أي شيء يسد رمقها بين أكوام النفايات، في مشهد يرسم صورة أخرى للمجاعة التي يعيشها أكثر من مليوني إنسان جراء منع جيش الاحتلال وصول المساعدات الغذائية إليهم.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الثلاثاء 6 رجب 1446هـ 7 يناير/ كانون الثاني
Tuesday 7 January 2025

WWW.FELESTEEN.PS

دلالات العجز الإسرائيلي في مواجهة الحوثيين

أحمد الجندي
(العربي الجديد)

تعدّ مشكلة الحوثيين من الأزمات الصعبة التي تواجهها (إسرائيل) في إطار حربها الحالية، وتنبع معضلة (إسرائيل) أمام هذا التحدّي من أسباب جغرافية واستخباراتية بالأساس، إذ إن عدم امتلاك الكيان الصهيوني آليات ذاتية للعمل ضدّ التهديد الحوثي، باستثناء ضرباته الجوية، يجعله عاجزاً عن ردع جماعة الحوثي، خاصّة أن لديه عائقَين كبيرَين أمام جعل هذه الضربات ذات تأثير كبير، أحدهما العمى الاستخباراتي وعدم امتلاكه بنية استخباراتية في اليمن، باستثناء ما تتلقّاه دولة الاحتلال من أجهزة استخباراتية صديقة، وهو ما ينعكس على ندرة المعلومات الدقيقة حول المواقع العسكرية الحسّاسة في اليمن، وأماكن قادة الجماعة هناك، التي يمكن أن تستهدفها غاراتها على اليمن، فضلاً عن إخفاء الحوثيين القدر الأكبر من العتاد العسكري داخل كهوف في الجبال وفي مساحات شاسعة، ما يجعل الضربات الجوية التي تنفّذها في اليمن غير مؤثّرة بالشكل الذي يحقّق أهدافها، بينما يتمثّل العائق الآخر في حجم التكلفة المالية التي تتكبدها جرّاء طلعاتها الجوية لتنفيذ ضربات هي في النهاية محدودة التأثير.

يؤكّد ذلك ما ذكره الباحث في معهد دراسات الأمن القومي داني سيترينوفيتش، في مقال له (1/1/ 2025)، أنه رغم تنفيذ (إسرائيل) ضربات جويّة على اليمن خلال الأشهر الماضية، فإن ذلك لم يغيّر من الوضع العامّ شيئاً، وواصل الحوثيون هجماتهم على (إسرائيل)، وجعلوا ميناء إيلات غير قابل للتشغيل نهائياً.

ويؤكّد الباحث أن تصعيد الحوثيين حملتهم ضدّ (إسرائيل)، التي تحوّلت إطلاقاً شبه يومي للصواريخ تجاه تلّ أبيب، أصبح يستنزف (إسرائيل) في كلّ الحالات، سواء نجحت دفاعاتها الجوية في اعتراضها، أو لم تنجح، لأنها في الحالتَين تؤدّي المهمّة المطلوبة منها، وتصنع حالةَ ضغط كبيرة على ملايين السكّان في تلّ أبيب الكُبرى، بوصول الصواريخ إلى أهدافها، أو سقوط حطامها في دائرة واسعة. ما يزيد من خطورة الوضع في الكيان الصهيوني ما تحدّثت عنه تقارير، ذكرها الصحافي في "يديعوت أحرونوت" إيتامار أيخنر، في مقاله (23 /12/ 2024)، عن تطوّر الصواريخ التي أطلقها الحوثيون أخيراً؛ إذ اتسمت بتقنية متقدّمة غير عادية، واشتملت على نظام يسمح بزيادة كمّية الوقود، وهو ما أعطى الصاروخ القدرة على الطيران فوق الهدف فترة أطول، والمناورة، ممّا يصعّب اعتراضه، حتى إن نظام الدفاع الجوي الإسرائيلي "آرو" لم يتمكّن من التعامل مع هذه الصواريخ.

وقد عكست الصحافة الإسرائيلية، وتصريحات عسكريين إسرائيليين، حالةَ الغضب التي يشعر بها الغالبية هناك نتيجة العجز في مواجهة الهجمات الحوثية، حتى إن التصريحات التي أطلقها وزير الأمن الإسرائيلي يسرائيل كاتس حول استعداد (إسرائيل) "للعمل ضدّ الحوثيين في صنعاء وفي كلّ مكان في اليمن" كانت مصدر سخرية وانتقاد لاذعَيْن. وقد أورد الصحفي في "معاريف" آفي أشكنازي، في مقاله في 23 /12/ 2024، ما ذكره عسكريون أنه كان حرّياً بالوزير أن يتشاور مع العسكريين لوضع خطّة لوقف تهديد الحوثيين، بدلاً من إطلاق هذه التصريحات الجوفاء. ومن الواضح أن فشل (إسرائيل) في وقف هجمات الحوثيين والعمى الاستخباراتي لديها دفعا مسؤولين سابقين في أجهزة الاستخبارات للمطالبة بضرب إيران نفسها؛ حتى إن رئيس الموساد السابق ديفيد برنيع أوصى في يوليو/ تمّوز الماضي (2024) بضرورة مهاجمة إيران مباشرة، لأنّها صاحبة الدور الأكبر في تسليح الحوثيين وتمويلهم، وأن توجّه الضربة إلى الرأس لا إلى الجسد، حتى لا تستنفد الموارد والطاقات الإسرائيلية على الحوثيين. علاوة على ما ذكره مقال أيخنر، المشار إليه سابقاً، من تصريحات قيادات عسكرية إسرائيلية بشأن ضرورة توجيه هذه الضربة، خصوصاً بعد أن تعرّضت إيران لهزيمة استراتيجية كبيرة تمثّلت في سقوط نظام الأسد في سورية، واضطرار حزب الله في لبنان للنزول عند القرار 1701، الذي لم يقبل به في الماضي، وتوقّف المليشيات الإيرانية في العراق عن إطلاق المسيرات تجاه (إسرائيل)، وبالتالي لم يعد هناك سوى الحوثيين، الذين يعتقد الإسرائيليون أنهم تلقّوا توجيهات إيرانية بزيادة هجماتهم ضدّ (إسرائيل).

وينتمي إلى هذا الفريق من يرون أن تكثيف الغارات الجوية التي نفّذتها الولايات المتحدة وحلفاؤها على مواقع يمنية في الأيّام الماضية ليس هو التغيير الحقيقي في السياسة الأميركية، لأن التغيير الحقيقي في سياسة واشنطن تجاه هذا الملفّ لن يحدث إلا بعد تولّي الإدارة الجديدة مسؤولياتها، وهذه التقديرات مبنيّة على تقرير نشرته صحيفة وول ستريت جورنال أوائل الشهر الماضي (ديسمبر/ كانون الأول) حول تفكير ترامب وأعضاء من فريقه في ضربات جوية ضدّ المشروع النووي الإيراني من أجل كبح جماح إيران وأذرعها في المنطقة، أو ممارسة مزيد من الضغوط عليها، عبر تشديد العقوبات عليها، وعلى الدول التي تشتري النفطَ الإيراني، أو التهديد بالاستخدام الفعلي للقوة العسكرية لإجبارها على تغيير سياستها، وسياسة أذرعها العاملة في المنطقة بالتبعية، ومن بينها الحوثيون.

غير أن المهتمّين بهذه المعضلة، وبالبحث عن حلول لها، يعتقدون أن حلّ مشكلة الحوثيين عبر توجيه ضربة لإيران سيكون استراتيجية فاشلة، ولا يرجّح أن يغير حلّ كهذا ديناميكيات المواجهة الحالية بين (إسرائيل) والحوثيين؛ وقد ركّز مقال داني سيترينوفيتش، المشار إليه، على أن حلّ مشكلة الحوثيين لا يمكن أن يتم عبر توجيه أيّ عملية ضدّ إيران لسببَين؛ أحدهما أن عملاً كهذا سيؤدّي إلى ردّ إيراني في المقابل، وتصعيد واسع النطاق في المنطقة لا تريده الإدارة الأميركية القادمة، والآخر أن أيّ عملية ضدّ إيران لن تقود إلى تغيير نمط العمليات الحوثية؛ إذ إنهم (أي الحوثيين)، يعتبرون أنفسهم مستقلّين وغير خاضعين للتوجيهات الإيرانية، أو بمعنى آخر لم تعد العلاقة بينهم وبين إيران علاقة الراعي بالعميل، كما أنهم ربّما لا يعطون الأولوية بالضرورة للمصالح الإيرانية، بخلاف الحالة في حزب الله.

وهنا تحديداً يبدو الحوثيون وكأنّهم يريدون الانضمام إلى نادي اللاعبين الكبار في المنطقة، وتبدو (إسرائيل) المدخل للعبور إلى هذا النادي، وكسب التأييد الشعبي الداخلي في اليمن، ومن ثم يصبح من الصعب، إن لم يكن من المستحيل، خلق معادلة ردع معهم، خصوصاً أنهم ليس لديهم كثير ليخسروه.

وفي مقابل اعتقاد المسؤولين الأمنيين ورجال الاستخبارات الإسرائيليين بتراجع التأثير الإيراني في جماعة الحوثي، وتمتّع الأخيرة باستقلال نسبي عن طهران رغم الدعم الذي تتلقّاه منها، فإن الحلول الإسرائيلية تبدو محصورةً في عدّة مسارات، أولها أن تفكر (إسرائيل) في زيادة وجودها الدائم في البحر الأحمر، وألا تكتفي بتنفيذ هجمات متفرّقة في اليمن، بل أن تكون ضرباتها مستمرّة فتجبر الحوثيين على الانشغال بالدفاع وليس بالهجوم. وهو حلّ تكتنفه صعوبات لوجستية تتمثّل في عدم امتلاك (إسرائيل) القطع البحرية الكافية لحماية شواطئها ومواجهة التحدّيات في البحر الأحمر في الوقت نفسه، إذ تمتلك البحرية الإسرائيلية خمس غوّاصات، و15 كورفيت (أربع منها ثقيلة و11 خفيفة)، علاوة على 36 زورقاً سريعاً للدورية والمرور الساحلي. تضاف إلى ذلك تكلفة الطلعات الجوية لتنفيذ الغارات ضدّ الأهداف اليمنية، في ظلّ عدم توفر المعلومات الاستخباراتية الكافية.

ويرتبط المسار الثاني بالجهود العسكرية والقصف الجوي الذي يقوم به التحالف الدولي، الذي شكّلته الولايات المتحدة لحماية التجارة في البحر الأحمر، والذي تأتي حماية إسرائيل في رأس أهدافه، وهي جهود يجب الدفع باتجاه تكثيفها.

أما المسار الثالث، فعلى (إسرائيل) وحلفائها توجيه ضرباتهم لقيادة الحوثيين، وخصوصاً قبيلة عبد الملك الحوثي، التي يتولّى أفرادها مناصب قيادية عليا، وإشعارهم بالاستهداف المستمرّ. يضاف إلى ذلك أن (إسرائيل)، وإن كان من الضروري ألا تستهدف إيران، فإن عليها ألا تتوقّف عن استهداف عناصر فيلق القدس في اليمن بقيادة عبد الرضا شهلاني، الذي لعب دوراً كبيراً في بناء القدرات العسكرية للحوثيين. وإلى جانب ذلك أوصت بعض مراكز الدراسات الصهيونية بضرورة تعزيز إسرائيل علاقاتها ببعض الدول الخليجية التي لديها معرفة واسعة بمنظومة الحوثيين، وما يوفّره ذلك من معلومات استخبارية بالغة الأهمية.

هذه المسارات السابقة، التي تحاول (إسرائيل) من خلالها التخلّص من تهديد الحوثيين، تعني إدراكها عدم وجود حلول سريعة لوقف هجمات الحوثيين، وتكشف في نفس الوقت عدم قدرتها وحدها على مواجهة التحدّيات التي تهدّد وجودها في المنطقة، ومن ثمّ تسارع باللجوء إلى حلفائها والاعتماد عليهم، وهكذا يتحوّل تعاملها مع التحدّيات نمطاً ثابتاً كاشفاً هشاشتها، وقد ظهر هذا النمط في الحرب على غزّة، وفي جنوب لبنان، مثلما تكشفه اليوم مواجهتها للتحدّي الحوثي في اليمن.

ما جدوى مجلس الأمن الدولي؟

عبد الحميد عثماني
(الشروق الجزائرية)

مع مطلع 2025، التحقت الصومال وباكستان وبنما والدنمارك واليونان بتشكيلة مجلس الأمن الدولي، كأعضاء غير دائمين، وهي صفة دبلوماسية وتنظيمية تثير مجددا التساؤل حول الجدوى العملية من وجود هذه الهيئة في ضمان السلم العالمي، خاصة عند ما يتعارض مع مصالح أصحاب "الفيتو" التاريخيين؟

ولا شكّ أن الجواب الموضوعي سيجعل تلك "العضوية غير الدائمة"، مجرد حضور سياسي وأخلاقي لمثل تلك الدول، في قلب لعبة دوليّة يديرها الكبار على حساب باقي الشعوب والأمم.

ينبغي التذكير بأن تشكيلة مجلس الأمن المنبثقة عن نتائج الحرب العالمية الثانية، كرست بشكل مطلق هيمنة القوى المنتصرة، على حساب كل الشعوب والدول الأخرى، بينما ظلت المواثيق الأممية الصادرة عن الهيئة منذ 1945 مجرد خطابات ومبادئ أخلاقيّة غير ملزمة، يمكن توظيفها أحيانا بصفتها مبررات قانونيّة للتدخل الدولي للولايات المتحدة الأمريكية في أي مكان من العالم؛ دفاعا عن مصالحها الخاصّة.

لذلك؛ ما فتئت الجزائر، قبل وفي أثناء عضويتها الجديدة بمجلس الأمن منذ كانون الثاني/ يناير 2024، تقود حراكا دبلوماسيًا دوليًا وقاريًا؛ لأجل الدفع قُدما بمطلب إصلاح "الجهاز التنفيذي" للأمم المتحدة؛ كونه المؤسسة الفعلية في موازين القوى الأممية، ومن دونها تبقى كل القرارات والتوصيات حبرا على ورق.

في الحقيقة، إن مطلب الجزائر حاليًا، وباقي الدول المتضررة من الإجحاف التاريخي المستمرّ منذ 80 عاما، لا يتعلق فقط بحق ومستوى التمثيل داخل مجلس الأمن؛ لأنّ الأهمّ هو تعديل آلية اتخاذ القرار، وإلا فلا جدوى من توسيع التمثيل القارّي والجهوي؛ لأنه سيظل شكليًا في ظل تمتع 5 أعضاء حصريًا بحق الاعتراض (الفيتو) على كل ما يصدر باسم المجلس.

ينبغي ألا يغيب عن الأذهان أن الجمعية العامة للأمم المتحدة بواقعها القائم، لا تعدو أن تكون برلمانا عالميًا، تُطرح فيها المناقشات والشكاوى، لكنها لا تملك أي إلزام قانوني أو قوة لتنفيذ قراراتها، التي تبقى مرهونة بموقف مجلس الأمن، بينما قرارات هذا الأخير أيضا محكومة بـ"الفيتو" الممنوح فقط للأعضاء الدائمين.

عندما نعود إلى آلية التصويت في مجلس الأمن، نجد أنّ القضايا الإجرائية تصدر عنه بموافقة تسعة أعضاء، من ضمن الخمسة عشر، لكن في الأمور غير الإجرائية، فإنه يجب أن تكون الدول دائمة العضوية بين تلك الأصوات التسعة، ولها حقّ الاعتراض على صدور أي قرار، باستخدام "الفيتو"، بمعنى أنّنا أمام آلية تمييزية على أساس الثقل الانتخابي، تتناقض بشكل صارخ مع مبدأ المساواة في السيادة بين الدول.

من غير المستساغ إطلاقا أن تكون الصلاحيات الخطيرة في رسم العلاقات الدولية رهينة مصالح 5 دول دائمة العضوية، وبصفة خاصة الولايات المتحدة الأمريكية، باعتبارها القوة المهيمنة على العالم.

هذا الوضع غير المنطقي، سيجعل تلك الدول تتحكم عمليًا في قبول أي دولة عضوا جديدا في الأمم المتحدة (فلسطين نموذجا)، أو وقف عضوية أي دولة أخرى بإجراء منع أو قمع، أو إرجاع حقوق العضوية إلى الدولة الموقوف عضويتها.

كما أن تلك "القوى الكبرى" لها وحدها سلطة فصل أي دولة عضو تمعن في انتهاك مبادئ ميثاق المنظمة، بتوصية المجلس إلى الجمعية العامة، والعكس صحيح، وهو ما يستفيد منه الكيان الصهيوني، مثلا، من خلال الحماية الأمريكية رغم كل جرائمه ضد الإنسانية، إذ تشير الأرقام إلى أن واشنطن استخدمت حق "الفيتو" 114 مرة، من 1945 إلى نهاية 2023، من بينها 80 حالة لمنع إدانة حليفتها "إسرائيل"، و34 مرة ضد مساندة الشعب الفلسطيني.

زيادة على ذلك، يعدّ المجلس مسؤولا عن وضع خطط لتنظيم التسلح عبر العالم، واتخاذه التدابير اللازمة لتنفيذ قرارات محكمة العدل الدوليّة، وهو ما يتجلى حاليًا من خلال التماطل في تنفيذ أحكام "لاهاي" ضد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي في غزة.

خلاصة النظر في تلك الصلاحيات والاختصاصات، تجعلنا نجزم بأنّ الولايات المتحدة الأمريكية، وشركاءها الدائمين أيضا، قد نصّبوا أنفسهم حكما على العالم، وهم مسؤولون اليوم عن تعطيل مبادئ ميثاق الأمم المتحدة وأهدافها، بخلاف كل التصريحات والقرارات والاتفاقيات التي تضفي عليها الشرعية والديمقراطية، إذ لم يعد مجلس الأمن سوى جسم شرعي للسلطة التنفيذية للأعضاء الدائمين، في مواجهة أي آراء أو أوضاع قد تؤثر في مصالحهم.

وقد عبّر فرانسيس فوكوياما عام 1992 عن النظرة النخبوية السائدة في ما يتعلق بالأمم المتحدة بقوله؛ "إنها نافعة تماما كأداة لأحادية القطب الأمريكية، ولعلها تكون بالفعل الآلية الرئيسية التي ستُمارس من خلالها أحادية القطب هذه في المستقبل"، ثمّ علّق نعوم شومسكي على ذلك قائلا: "عندما تخفق الأمم المتحدة في أن تكون أداة طيّعة للأحادية الأمريكية في مسائل ذات اهتمام نخبوي، فهي تسقط حالا من الاعتبار".

من هنا، تبرز ضرورة الحاجة الحتميّة إلى تطوير وإصلاح الأمم المتحدة، وأهمّ جهاز فيها، وهو "مجلس الأمن"، بتحرك دولي قويّ، مثلما تسعى إليه الجزائر؛ لأنّ الأمر يتعلق بالمصير المشترك لأغلبية الأمم، في ظل رغبة المقاومة الواضحة من الدول الكبرى في إبقاء الوضع على ما هو عليه، بل محاربة أي طروحات أو مشاريع للإصلاح، طالما بقيت المنظمة تخدم مصالح الرأسمالية العالمية، بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية.

السجال القديم ـ الجديد حول «السيادة»

د. سعيد الشهابي
(القدس العربي)

يقوم النظام العالمي الحديث على مبدأ "سيادة الدولة" ضمن حدودها، وعدم جواز اختراق تلك السيادة. وهذا لا يلغي وجود توجهات لإقامة الدولة الأممية القائمة على أسس فكرية أو أيديولوجية مشتركة. ولكن التجارب السياسية والعسكرية أثبتت تعمق ظاهرة التشبث بحدود الدولة القطرية، والاستعداد لخوض الحروب للحفاظ عليها.

ويمكن القول إن هناك التزاما عاما بمبدأ احترام سيادة الدول، وفي حال الحاجة لاختراق حدود الدول المجاورة لأسباب أمنية كمطاردة المجرمين، فإن ذلك محكوم بالاتفاقات الأمنية بين الدول. صحيح أن الدول الكبرى من أكثر منتهكي سيادة الدول الأخرى، ولكن يبقى المبدأ قائما ويتم التنظير له باستمرار، وتنص عليه دساتير أغلب الدول. فمن أولى مواد دساتير الدول النص على أن الدولة "ذات سيادة كاملة". هذه السيادة لها صفة قانونية تخوّل الحكومة ممارسة صلاحيات كاملة على كافة أراضيها. ولذلك فعندما اقتُرح إقامة دولة فلسطينية على جزء من أراضي الضفة الغربية كان هناك رفض عام لأنها ستكون خاضعة للسيادة الإسرائيلية. وليس جديدا القول إن (إسرائيل) ترفض الاعتراف بسيادة دولة فلسطينية مستقلة. ومن الانتقادات التي وجهت لقيام السلطة الفلسطينية في الضفة والقطاع عدم توفرها على السيادة التي تجعلها دولة حديثة كاملة الصلاحيات.

دول الشرق الأوسط، كغيرها، تمارس مبدأ السيادة وتتحاشى القيام بما يمثل خرقا له. وتبقى (إسرائيل) متفرّدة في اختراق سيادة الدول الأخرى بشكل مباشر وعلني تارة وبأساليب غير مباشرة من قبل أجهزتها الأمنية التي تستهدف مناوئيها تارة أخرى. ويُذكر هنا ثلاثة أشكال من هذه الاختراقات التي قامت قوات الاحتلال بها وأضرّت بمبدأ السيادة الذي يؤكده القانون الدولي.

أولها: اختراق مباشر، كما يحدث مع لبنان والعراق وسوريا. فلدى زعامات الكيان قناعة راسخة بحقهم في القيام بذلك تحت عنوان «ضمان أمن إسرائيل». ويلاحظ أن التصريحات الدولية كثيرا ما تنص على أن «من حق إسرائيل الدفاع عن نفسها» لتبرير ما تمارسه من اختراقات لسيادة الدول الأخرى. وهذا يمثل حالة من الفوضى غير مقبولة لأنها تضعف مبدأ سيادة الدولة القطرية، وتؤسس لتهميش القانون الدولي والعلاقات الدولية. ولكن ما الذي يردع كيان الاحتلال عن السعي لإضعاف هذا القانون؟ أليس احتلالها الضفة الغربية وقطاع غزة خرقا للقرارين الدوليين 242 و 338؟ فلن يكون هناك أمن في المنطقة بدون وجود رادع حقيقي لـ(إسرائيل) عن الاستمرار في سياسة البلطجة التي تدفعها لاختراق سيادة دول المنطقة سواء المجاورة لفلسطين أم البعيدة عنها. وقبل أربعة أشهر داهم أكثر من 100 مقاتل من وحدة "شلداغ" الخاصة موقعا تحت الأرض لإنتاج الصواريخ الدقيقة في عمق سوريا ودمّروه. ولدى كيان الاحتلال تاريخ طويل في اختراق سيادة الدول العربية. ففي ذروة الحرب العراقية. الإيرانية شنّت القوات الإسرائيلية عملية «أوبرا» المعروفة أيضًا باسم عملية بابل، وقامت بغارة جوية إسرائيلية مفاجئة نُفذت في 1981، وأسفرت عن تدمير المفاعل النووي العراقي (أوسيراك) الذي كان قيد الإنشاء على بعد 17 كيلومترًا (10.5 ميل) من جنوب شرق بغداد. ثانيها: اختراق غير مباشر بإرسال فرق الاغتيال كما حدث مع تونس والإمارات وإيران، وكما حدث بالاعتداء على مطار عنتيبة في أوغندا في العام 1976. هنا تتعرض سيادة الدول وأمن الأفراد الذين يعيشون ضمن حدودها للخطر الدائم. فاغتيال قادة فلسطينيين في تونس مثل أبو جهاد وأبو أياد وأبو اللطف كان اختراقا صارخا للسيادة التونسية، ولكن العالم بقي صامتا ولم تتخذ إجراءات ضد ذلك الاختراق. أما في الإمارات فقد بعثت (إسرائيل) في 2010 فريقا لاغتيال المناضل الفلسطيني محمود المبحوح. ففي 18 يناير وصل 27 شخصا في رحلات جوية من ست دول مختلفة في أوروبا يحملون جوازات سفر غربية (12 منهم بريطانيون و6 أيرلنديين و4 أستراليين و4 فرنسيين و1 ألماني) إلى مطار دبي، وفي اليوم التالي قتلوا المناضل الفلسطيني. كانت العملية اختراقا أمنيا من جهة وتجاوزا للقوانين الدولية سواء بانتهاك سيادة دولة الإمارات أم بقتل المبحوح خارج إطار القانون من جهة ثانية. وفي إيران حدثت اختراقات عديدة للسيادة كأن أخطرها اغتيال إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس ورئيس الوزراء الفلسطيني الأسبق في يوم 31 تموز/يوليو 2024 في العاصمة الإيرانية طهران. كما اغتالت عددا من علماء الذرّة الإيرانيين من بينهم الخبير الكبير فخري زادة. مع دخول العام الميلادي الجديد يجدر بالعالم فتح ملفات الضحايا المدنيين في مناطق الصراع ضمن مشروع حضاري لتجنيب البشر الآثار المدمّرة للحروب التي تشنها أمريكا وإسرائيل وينجم عنها إزهاق أرواح أعداد كبيرة من المدنيين أما النمط الثالث من انتهاك سيادة الدول فيتمثل بالتدخل لتغيير الحكم فيها أو تغيير حدودها، أو استخدام أجوائها لارتكاب أعمال في بلدان أخرى. فبالإضافة إلى لبنان الذي تعرّض لاعتداءات إسرائيلية متكررة على مدى ثلاثة أرباع القرن، تعتزم قوات الاحتلال استهداف اليمن لاغتيال قادتها وإسقاط حكومتها التي تتزعمها حركة «أنصار الله» بقيادة عبد الملك الحوثي. وهذه سابقة نوعية إذا سمح العالم بها فلن تكون هناك حواجز أمام (إسرائيل) في توسيع نفوذها الإقليمي وممارسة دور شرطي المنطقة.

وهناك قلق كبير كذلك من استهداف إسرائيلي للجمهورية الإسلامية الإيرانية وتدمير منشآتها الاقتصادية والعسكرية. ومن المؤكد أن كيان الاحتلال يرغب في إسقاط النظام الإسلامي في إيران، وهي رغبة تشاركه فيها دول غربية عديدة في طليعتها الولايات المتحدة الأمريكية. في السابق كانت أمريكا هي التي تمارس هذا النوع من التدخلات، كما فعلت في إيران في 1953 عندما أسقطت حكومة الزعيم الوطني محمد مصدّق، وكما تدخلت في تشيلي في 1973 عندما أسقطت حكومة الساندينيين. وفي العام الماضي أحيت حكومة الرئيس غابرييل بوريتش الذكرى الـ50 لانقلاب الدكتاتور بينوشيه في 11 سبتمبر/أيلول 1973، على أول رئيس يساري منتخب ديمقراطيا سلفادور أيّاندي، الذي اعتُبر منذ ذلك اليوم، أيقونة النضال اليساري في أمريكا اللاتينية.

والواضح أن أمريكا أوكلت قضايا التدخل المباشر لتغيير أنظمة الحكم غير الصديقة لـ(إسرائيل) التي تمارس نفوذا يفوق حجمها كثيرا، ويعكس الرغبة الأمريكية في الدور الإسرائيلي ليكون ذراعا لأمريكا بالوكالة. يضاف إلى ذلك أن سيادة الدول تتطلب عدم التدخل في شؤونها الداخلية، لكن هذه السيادة تتعرض للاهتزاز إذا انتهكت الدولة حقوق الإنسان على نطاق واسع. فهذه الحقوق يجب أن تكون سابقة على أية اعتبارات أخرى. وكما أن السيادة تقتضي عدم تعريض الدولة للتهديد من الخارج، فإنها هي الأخرى مطالبة بعدم التهديد باستخدام القوة ضد الغير، وأن تكون السيادة مشفوعة بمبادئ الحوار والتفاوض والاحترام المتبادل بين الدول.

إنه لأمرٌ بديهي أن ينجم عن تلك التدخلات سقوط ضحايا عسكريين ومدنيين. ولكن ثقافة العصر الأمريكي الحالية لا ترى في ذلك رادعا. فما أكثر الضحايا المدنيين الذين يسقطون بالجملة في العمليات العسكرية التي تمارسها أمريكا، وكذلك (إسرائيل). ومع دخول العام الميلادي الجديد يجدر بالعالم فتح ملفات الضحايا المدنيين في مناطق الصراع ضمن مشروع حضاري لتجنيب البشر الآثار المدمّرة للحروب التي تشنها أمريكا و(إسرائيل) وينجم عنها إزهاق أرواح أعداد كبيرة من المدنيين. وهنا يطرح نقاش حول نسبية مقولة "سيادة" الدول. فما قيمة هذه السيادة إذا أُلغيت من معادلات الصراع قيمة حياة الإنسان، فأسقطت سيادته وقيمة إنسانيته. ما جدوى الحديث عن التطور السياسي والقيمي في عالم القرن الحادي والعشرين إذا لم يشمل سياسات فاعلة لوقف حمامات الدم التي تلازم أي صراع مسلّح، بدون مراعاة حرمة النفس البشرية. إن من الضروري تطوير مفهوم سيادة الدولة في ضوء التحولات في النظام الدولي وتأثيره على مفهوم السيادة، ومن المهم أيضا توسيع مفهوم السيادة ليشمل قداسة الحياة البشرية. ومطلوب كذلك قراءة السجال حول هذه المفاهيم ضمن سياقات العولمة خصوصا في مجالات الاقتصاد والتطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

وثمة تساؤل مشروع: ما جدوى التطور التكنولوجي إذا لم يصاحبه صعود في مستوى التزام الدول بإبقائه ضمن الذوق البشري والقيم الحضارية التي تراكمت خلال التجربة الإنسانية الواسعة. فامتلاك التكنولوجيا لن يساهم في إحلال الأمن والسلم الدوليين ما لم يكن مالكوها حريصين على تحقيق ذلك. أما إذا استُخدمت لممارسة سياسات القهر والغلبة والاستحواذ فستنعكس آثارها بشكل مدمر على البشرية.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN" تعبر عن رأي أصحابها

أحمد.. فتى غـــــزّي يحمـــل أعبـــاء الحرب على ظهـــره

خان يونس/ عبد الرحمن يونس - محمد طوطح:

في مشهد مؤثر يعكس مأساة الحرب التي يعيشها قطاع غزة، يُجبر الفتى أحمد عثمان على تحمّل أعباء تفوق طاقته، حيث يقوم بجر عربة مملوءة بالماء لمسافات طويلة لتلبية احتياجات أسرته النازحة.

فقد أحمد، البالغ من العمر 17 عامًا، حماره الذي كان يساعده في نقل الماء، مما اضطره إلى القيام بهذه المهمة الشاقة بنفسه وبمساعدة أخويه الصغيرين.

نزحت عائلة أحمد من مدينة رفح إلى مأوى جامعة الأقصى في مواصي خان يونس جنوب قطاع غزة.

معاناة يومية

عايشت صحيفة "فلسطين" تجربة أحمد، حيث يبدأ يومه عقب استيقاظه فجرًا، ويُجهّز العربة وبرميل الماء الفارغ، ليجرها إلى محطة المياه التي تبعد أكثر من 700 متر عن خيمته. وبعد أن يملأ الخزان، يشد العربة ليبدأ فصول معاناته اليومية.

يُشرع أحمد، بصحبة أخويه الصغيرين، في جرّ العربة، وفي الطريق يتناوبون بين الشد والسحب إلى أن يصلوا إلى خيمتهم داخل مأوى الأقصى.

ويقول أحمد: "لم أكن أرغب في ترك دراستي، لكن الحرب حرمتني من ذلك. فقدت حماري الذي كان يساعدنا، والآن أضطر إلى جلب الماء بنفسي لمسافات طويلة".

ويضيف: "الأمر مرهق جدًا. بدلاً من أن أكون على مقاعد الدراسة، أنا الآن أجرّ عربة تحمل مئات الكيلوغرامات لمسافات بعيدة، من أجل أن أساعد عائلتي المكونة من 10 أفراد، حتى لا نمدّ أيدينا للناس، في ظل الأسعار الباهظة والظروف القاسية".

الماء سلعة نادرة

في ظل الحرب، أصبح الماء سلعة غالية بسبب احتياج النازحين الكبير له، مما دفع أحمد إلى مواصلة مسيرة جلب الماء، حتى ولو بدون حمار.

في رحلته اليومية، تظهر أنواع متعددة من المعاناة التي يكابدها أحمد. فلا يكاد ينتهي من تعبئة البرميل حتى يفرغه في جالونات الناس، لتتكرر القصة مرة وثانية وثالثة، إلى أن ينتهي به اليوم منهكًا في خيمته ليلاً.

ويصبو أحمد إلى امتلاك حمار من جديد يساعده في هذه المهمة الشاقة عليه وعلى أخويه الصغيرين، الذين يساعدونه كثيرًا. وكغيره من النازحين، يتمنى أن تنتهي الحرب ومأساة النزوح.

الأطفال الأكثر تضررًا

وكانت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) قد صرّحت بأن الأطفال في قطاع غزة هم الفئة الأكثر تضررًا مما يحدث هناك، ويحتاجون إلى دعم نفسي وتعليمي بشكل عاجل.

وأوضحت المنظمة أن الوضع الحالي في قطاع غزة يتطلب استجابة طارئة لمساعدة الأطفال الذين يعانون من فقدان التعليم والأضرار النفسية الجسيمة التي يتعرضون لها.

وأشارت إلى أن عدد الأطفال الذين استشهدوا بلغ 14 ألفًا على الأقل (وفق أقل التقديرات)، بالإضافة إلى آلاف المصابين.

وأضافت المنظمة أن جميع الأطفال في قطاع غزة بحاجة إلى دعم نفسي، حيث فقد ما لا يقل عن 625 ألف طفل عامًا دراسيًا منذ بدء الحرب في تشرين الأول الماضي. كما أن بعض الأطفال تعرضوا لبتر أطرافهم وهم بحاجة إلى الخروج من القطاع لتلقي العلاج.

وأكدت اليونيسف أن العديد من الأطفال يعانون من الخوف والقلق بسبب الحرب المستمرة.

"كواد كوبتر".. أداة مراقبة تحولت لسلاح يفتك بالغزيين

غزة/ صفا:

يسير الناس شمالي قطاع غزة إلى أقدار مكتوبة يُحاولون تخطيها سريعًا، من أجل لملمة شتات قلوبهم واستعادة صلابة جأشهم.

لا يفتأ المواطن من دفن حبيبًا له حتى يُودع جاره العزيز، يليه أخٌ خانته عيناه دون أن يلاحظ وجودها تلتهم السماء، فباغتته تهوي بقنبلتها على جسده، حتى أصابته في مقتله وخطفت روحه.

وخلال اجتياحه المتواصل لمناطق شمالي القطاع، كثف جيش الاحتلال من استخدام الطائرات المسيّرة من نوع "كواد كوبتر"، باعتبارها باتت أداة للقتل المتعمد، واستهداف الفلسطينيين بشكل مباشر.

معركة غير متكافئة الأركان تسير بين كر وفر وعيون ترقب سماء المنطقة علها تفوز في جولتها على طائرات ذات أحجام مختلفة أكبرها لا تتجاوز المتر المكعب الواحد، اكتنفت السماء وأخذت ترقب بعيونها أي حركة، كي تنقض عليها وتردي صاحبها شهيدًا.

كابوس لا ينتهي

كابوسٌ يُلاحق تفكير عقولهم، تمنوا التخلص منه، حتى ينجو بأجسادهم وأرواح أطفالهم، فكان مكوثهم في البيوت لأيام متتالية قد تصل لأسابيع، حلًا لتلك اللعينة "كواد كوبتر".

"أسبوع تقريبًا لم نتمكن من الخروج من باب البيت، كل متحرك تتعرض حياته للخطر، بسبب انتشار طائرات مسيّرة (كواد كوبتر) في السماء". يقول محمد دكة أحد المحاصرين في جباليا.

ويضيف دكة، في حديثه لوكالة "صفا"، "وقت تكون طائرات (كواد كوبتر) في بالجو، فهذا يعني حصار مطبق، لا بتقدر تدبر أمور البيت، ولا أن تحصل على بعض الماء، لقضاء أمور يومك".

ويتابع "إذا أنت بتطلع من البيت أو تخرج رأسك من الشباك، فأنت حكمت على نفسك بالإعدام، وأصبحت ضحية للكواد كوبتر، التي لم تفرط فيك وتتركك تروح في سبيلك".

ويشير دكة إلى أن معركة محتدمة بالأعين تُخاض بين أزقة وحارات البلدة التي يقطنها وبين كاميرات التصوير والمجسات الحرارية المثبتة على جسم الطائرة المسيّرة.

ويردف "حظه من السماء الذي تُخطئه تلك الطائرة اللعينة، لا يُوجد هدف تُحدده ولا تُرديه شهيدًا، أما المصاب فيترك ينزف حتى يموت، لأن لا أحد يستطيع الخروج لتقديم المساعدة له".

ويكمل حديثه "ما أن تصيب الطائرة المسّيرة هدفها، حتى تبدأ أخرى بإطلاق الرصاص على كل من يحاول تقديم يد المساعدة لضحيتها إن كان مصابًا".

إعدام متعمد

و"تتعمد إسرائيل استخدام هذه الطائرات المسّيرة في عملية القتل العمد، لأنها لا تخطئ أبدًا ولا تحتاج مواجهة مباشرة لإعدام الغزيين". يقول دكة

ويضيف "كنا نفكر إنها عبارة عن آلة فقط لإطلاق القنابل، لكن تفاجأنا عندما رأينا أنواعًا أخرى منها، تلك التي تحمل قنابل تزن 10 كيلو، وأخرى تحمل باراشوت تحتوي مادة مشتعلة تعمل على صهر أجساد الغزيين، وهناك التي تختص بإطلاق الرصاص على المناطق القاتلة في الجسد".

و"كواد كوبتر" هي طائرات مسيّرة صغيرة الحجم تُسيَّر إلكترونيًا عن بُعد، يستخدمها جيش الاحتلال لأغراض متعددة بدءًا من المراقبة والتجسس، إلى جانب توجيه أوامر التهجير، وترهيب المواطنين عبر إصدار أصوات مزعجة، وأيضًا استخدامها كأداة قتل ضدهم.

وهذا النوع من المسيّرات مزوّد بكاميرات ذات جودة عالية وأدوات تنصت دقيقة جدًا، يمكنها القيام بمهام عسكرية إضافية، مثل إطلاق النار وحمل قنابل.

ومنذ بدء حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة في السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023، تعمد جيش الاحتلال تنفيذ عمليات قتل وإعدام بحق المدنيين الفلسطينيين، من خلال القنص وإطلاق النار والقنابل المتفجرة من طائرات مسيّرة في مختلف مناطق القطاع، ما أدى لاستشهاد العشرات منهم.

ووظف الاحتلال هذه المسيّرات في التطهير العرقي الذي يمارسه في شمالي القطاع، إذ أسهمت في إحكام الحصار المطبق على مداخل تلك المناطق وأيضًا استهداف المستشفيات، عبر إطلاق القنابل والرصاص الحي على كل من يحاول الخروج والدخول إليها.

"صدمة العمر".. الشاب "فضل" شاهد على إبادة عائلته بالنصيرات

النصيرات/ نبيل سنونو:

دقيقة واحدة هي الفاصل بين الحياة والموت في ليلة اهتز فيها فضل النادي (19 عاما) أمام "صدمة العمر" بمخيم النصيرات، عندما نجا هو وأبادت مجزرة إسرائيلية عائلته عن بكرة أبيها، دون سابق إنذار.

كان فضل في الطابق الثالث من عمارة عائلته شمال المخيم، قبل أن يتصل به ابن عمه لذي يسكن في الطابق الرابع لينزلا إلى الدور الأول ويدردشا في موضوع ما، وفور التقائهما انهار الطابقان العلويان إثر غارة جوية إسرائيلية.

إنه كابوس حقا، هكذا يبدو الأمر لفضل الذي ترتسم أوجاع الفاجعة على ملامح وجهه، راويا لصحيفة "فلسطين" أنه في تلك الليلة كان يتواجد في بيت أهله رغم أنه يقيم في مركز إيواء بسبب النزوح القسري المتكرر لعائلته التي خاطرت بالعودة لمنزلها وسط ظروف العدوان القاهرة.

"يومها اتصلت بي أمي وقالت لي: اشتقتلك، ولم أكن غبت عنها سوى يوم واحد، هرولت إليها وجلست مع أهلي، وطلب مني أخي الصغير شيقلا فأعطيته خمسة شواقل له ولأخينا الأصغر حمودة"، يستعيد فضل شريط الأحداث.

بصعوبة يتمكن الشاب من استيعاب حجم الكارثة ويشده الحنين إلى أمه، موضحا أنه طلب منها في تلك الليلة تحضير الطعام، فقالت له: توضأ وصل العشاء والتق بابن عمك تجده جاهزا.

لكن ما وجده جاهزا ليس سوى الموت الذي اختطف أمه وأباه وأخواه الطفلان وثلاثة من أخواته وزوج أخته وأسرة عمه التي محيت من السجل المدني، في السادس من ديسمبر/ كانون الأول.

وفي التاريخ نفسه لكن من العام الماضي استشهدت زوجة أحد أعمامه، وكأنه بات موعدا سنويا لوقوع الفاجعات.

يحاول إبراز صوته الذي يخنقه الألم، ويتابع: "وقعت الغارة بعد ثوان فقط من نزولي مع ابن عمي للطابق الأول، ولو تأخرنا دقيقة لاستشهدنا أنا وهو أيضا، لكننا أنقذنا بعضنا بالصدفة".

استهدفت الغارة عند الثامنة مساء مبنى مجاورا لكن شدة الصواريخ أصابت عمارة عائلته أيضا التي لا يفصلها عنه سوى جدار وأدت لوقوع واحدة من أبشع مجازر الإبادة الجماعية المستمرة منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023.

كان فضل أول من انتشل من بين الردم وألواح الزينكو مصابا، سارع للصعود إلى بيت أهله فوجد الطابق الرابع قد انهار على الثالث.

نزل إلى الشارع، صرخ بأقصى قوة، نادى الناس لينقذوا عائلته، هرع من يستطيع منهم إلى المكان، وجد واحدة فقط من أخواته حية لكنها مصابة مع ابن أخته الكبرى التي كانت وقت وقوع الغارة تعالج طفلها الآخر في المستشفى بسبب ارتفاع درجة حرارته.

أما والدته فعثر عليها شهيدة على سطح منزل الجيران، وهو ما مثل له "أكبر صدمة" في حياته.

وقذفت شدة الغارة أباه لمسافة تبعد عشرات الأمتار، ووجد وقد فارق الحياة أيضا.

وصلت جثامين الشهداء إلى مستشفى العودة في النصيرات بينما كان هو يتلقى الإسعافات الأولية.

"لقيتهم جايبين أمي وإخوتي مستشهدين (...) الله يرحمهم"، هي لحظة تسارعت فيها نبضات قلبه، وسيطرت عليه مشاعر الحزن.

بهذه المصيبة، انتهت حياة أسرته التي وقعت تحت وطأة ضيق العيش مع حرب التجويع والتعطيش والنزوح القسري ومعاناة طفلها محمد من الالتهابات في صدره التي كانت تستدعي سفره لتلقي العلاج دون أمل مع الاحتلال الإسرائيلي للجانب الفلسطيني من معبر رفح متنفس الغزيين الوحيد للخارج منذ مايو/ أيار.

وقضت الحرب كذلك على حلمه بالالتحاق بكلية الشرطة، وأضاعت سنة ويزيد من عمره في غياهب التشتت.

يتشح وجه شقيقته مع طفلها الناجي من المجزرة "علوش" بالسواد حداد على عائلتها وأحلامها في عيش آمن معها ومع زوجها الذي لجأ إلى منزل أهلها بعد قصف بيته، لكنه قضى في الغارة.

وهذه ليست المرة الأولى التي تتعرض فيها العائلة للعدوان، فقد أصيب أفرادها سابقا بشظايا صواريخ إسرائيلية.

الآن وقد استشهدت العائلة، يجد فضل المكلوم نفسه مسؤولا وسند لأختين؛ إحداهما مصابة والأخرى باتت أرملة شهيد مع طفليها، بلا مأوى ولا مأمن ولا سبل للحياة مع استمرار حرب الإبادة.

يستجمع بقايا قوته وطاقته المنهكتين، ليسير معهم في حاضر معتم، نحو مستقبل مجهول.

الاحتلال يمنع الدكتور حسام أبو صفية من مقابلة المحامي حتى هذا التاريخ

الناصرة/ فلسطين:

قالت منظمة أطباء لحقوق الإنسان؛ إن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تمنع مدير مستشفى كمال عدوان المعتقل، حسام أبو صفية من مقابلة محام.

وأضافت المنظمة، في بيان أمس، أنها طلبت من محام مقابلة الدكتور حسام أبو صفية، الذي لم يُشاهد علنا منذ اعتقاله، خلال مداهمة للقوات الإسرائيلية في أواخر الشهر الماضي.

وتابعت أنها طلبت ذلك حتى يتمكن المحامي ناصر عودة، من تقييم حالة أبو صفية وظروف اعتقاله.

ووفقا للمنظمة، قال الجيش الإسرائيلي؛ إن عودة الذي يزور المعتقلين الفلسطينيين بانتظام في السجون الإسرائيلية، مُنع من مقابلة أبو صفية حتى 10 من الشهر الجاري.

والخميس، قالت المنظمة؛ إنها قدمت التماسا إلى المحكمة العليا في (إسرائيل)، تطالب بمعرفة مكان وجود أبو صفية بعد تلقي رد على استفسار من الجيش الإسرائيلي، زعم أنه "لم يجد أي مؤشر على اعتقال أو احتجاز الفرد المعني".

وسبق أن أعلنت منظمة الصحة العالمية أنها لم تحصل على معلومات حديثة عن مدير مستشفى "كمال عدوان" شمال قطاع غزة حسام أبو صفية، الذي اعتقله جيش الاحتلال أواخر الشهر الماضي. وقال المدير العام للمنظمة تيدروس أدهانوم غيبريسوس: "منذ اعتقال مدير المستشفى حسام أبو صفية في 27 ديسمبر، لم ترد أي معلومات عن سلامته أو حالته الصحية".

وأضاف غيبريسوس: "تواصل دعوتنا إسرائيل للإفراج عن أبو صفية"، مبينا أن مستشفى كمال عدوان دهمته القوات الإسرائيلية وأحرقته وخرج عن الخدمة تماما.

وأكد أن الهجمات على المستشفيات والعاملين في القطاع الصحي يجب أن تنتهي، وأنه يجب التوصل إلى وقف إطلاق النار.

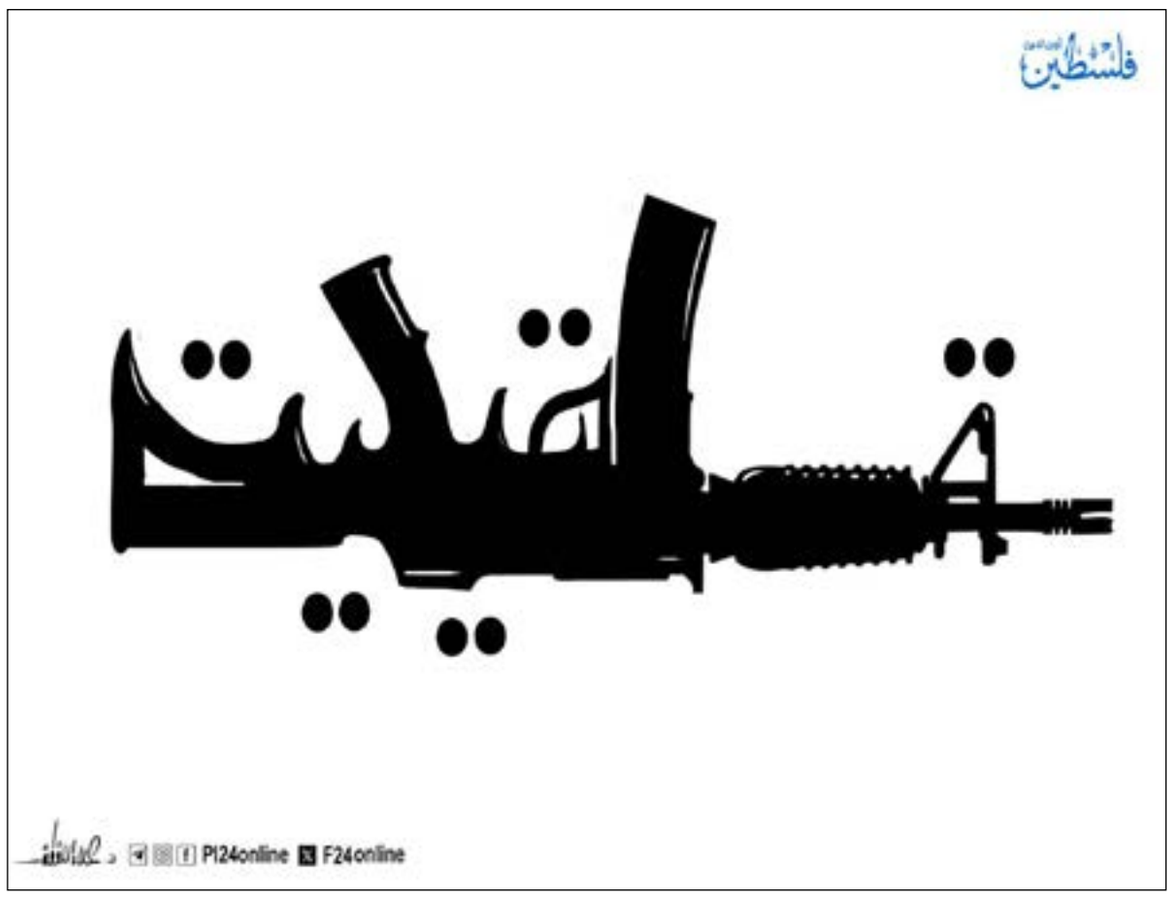

السلطة الفلسطينية والاحتلال يتفقان على إسكات صوت الجزيرة

القاهرة/ فلسطين:

ندد الاتحاد العام للصحفيين العرب بقرار السلطة الفلسطينية إغلاق مكتب قناة الجزيرة في الضفة الغربية، واعتبره خطوة متماشية مع ممارسات الاحتلال الإسرائيلي ضد طواقم الجزيرة.

وقال الاتحاد في بيان له، إن قرار السلطة الفلسطينية يتناغم مع قرار (إسرائيل) بإغلاق مكتب الجزيرة في رام الله، مؤكداً أن هذا الإجراء يخدم استمرار العدوان الإسرائيلي على غزة واستهداف الصحفيين.

وطالب الاتحاد السلطة الفلسطينية بالعدول عن قرارها، والسماح لقناة الجزيرة بالتغطية الحرة لأحداث الضفة الغربية.

يذكر أن السلطة الفلسطينية أصدرت في الأول من يناير الجاري قراراً بوقف بث وتجميد كافة أعمال فضائية الجزيرة ومكتبها في فلسطين، وتجميد عمل كافة الصحفيين والعاملين معها.

كما قامت بإغلاق مواقع قناة الجزيرة وحجب ترددها على الموجة الإذاعية FM المخصص لقطاع غزة.

الغارديان: النظام الاجتماعي مهدد بالانهيار كليا في غزة

لندن/ وكالات

حذرت صحيفة الغارديان البريطانية من أن النظام الاجتماعي مهدد بالانهيار كليا في قطاع غزة إذا أنهت دولة الاحتلال الإسرائيلي تعاونها مع وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا".

ونقلت الصحيفة عن لويز ووتريدج، مسؤولة الطوارئ في وكالة الأونروا تحذيرها من أن النظام الاجتماعي في غزة "من المرجح أن ينهار بشكل أكبر إذا نفذت إسرائيل تهديدها هذا الشهر بإنهاء كل أشكال التعاون مع الوكالة".

ووصفت واتريدج، التي عادت لتوها من غزة، المنطقة بأنها منقسمة بشكل متزايد، وقالت إن مشروعي القانونين في الكنيست اللذين من المقرر أن يدخلا حيز التنفيذ في نهاية الشهر الجاري، واللذين يمنعان التعاون مع الأونروا، من شأنهما أن يجعلا من المستحيل على الوكالة العمل أو توزيع المساعدات في منطقة حرب.

وقالت "إذا لم نعد قادرين على التواصل مع السلطات الإسرائيلية، فلن يكون لدينا عملية منع التضارب، وبالتالي لن يكون أي من مباني المنظمة محميًا أو خاضعًا للحماية بعد الآن، ولن نتمكن ببساطة من التواجد هناك".

وأضافت أن مستويات الفوضى التي تحدث بالفعل في معبر كرم أبو سالم لم تنتشر حتى الآن إلى مختلف أنحاء غزة بسبب العلاقات المجتمعية التي تربط الفلسطينيين ببعضهم البعض وعلاقتهم مع الأونروا.

وتابعت "إذا لم يحصل الناس على الدقيق في يوم من الأيام، فإن الناس يفهمون ويثقون بأن الوكالة ستفعل ما في وسعها، لأن ابن عمهم أو شقيقهم هو الذي يعمل في الأونروا، وبالتالي فهم يعرفون أن الوكالة تحاول المساعدة، وليس هذا خطأ الوكالة".

قالت واتريدج إن التهديد الذي يواجه مستقبل الأونروا يأتي في وقت حيث الإجماع العام في غزة هو أن المجتمع الدولي تخلى عنها.

وأضافت: "إذا تحدثت إلى أي شخص، أي مدني، فإنه يشعر باليأس المطلق. هناك طائرة رباعية المراوح، ثم هناك طائرة بدون طيار، إنها مثل حوض السمك، وعليك فقط تفادي القتل. وبينما تتجنب القتل، عليك الحصول على الماء والطعام لعائلتك، والآن عليك أن تحافظ على دفئك".

وقالت إنها لا تعرف أي خطة بديلة لما قد يحدث بعد الموعد النهائي الذي حددته سلطات الاحتلال الإسرائيلي لإنهاء التعاون مع الاونروا.

وفي أكتوبر/تشرين الأول، أقر الكنيست مشروعي قانونين لحظر الأونروا من "أي نشاط" وإعلانها جماعة "إرهابية".

وأضافت "إذا توقفت الأونروا عن العمل، فلن يكون هناك أي وكالة أخرى قادرة على تقديم المساعدة. تقدم الأونروا نحو 17 ألف استشارة صحية يومياً في قطاع غزة. ومن المستحيل أن تحل وكالة أخرى محلها".

وحذرت من أن النظام المدني ينهار بالفعل في أجزاء من غزة. وقالت: "هناك مناطق في كرم أبو سالم وحول تلك الحدود خارجة عن القانون تمامًا. ولا توجد طريقة أخرى لوصف ذلك".

وأبرزت أن تصرفات جيش الاحتلال في غزة جعلت "الظروف المعيشية بائسة قدر الإمكان بكل الطرق التي يمكنك تخيلها" بعد 15 شهرًا من الحرب.

وأوضحت "أن القصف والغارات الجوية تشكل جزءًا واحدًا من هذه الحرب، وجزء كبير آخر من الحرب هو الحياة غير الكريمة. لقد اختفت كل جوانب المجتمع".

وفي مدينة دير البلح بوسط القطاع، قالت: "لدينا نحو 20 ألف شخص داخل المدارس، أي خمس أو ست عائلات في الفصل الدراسي الواحد، ثم خارج المدارس يوجد نحو 60 ألف شخص في محيط المدرسة لأنهم يحاولون الوصول إلى إمدادات المساعدات التي تقدمها المدرسة... وعلى الرغم من كل الهجمات التي تعرضت لها المرافق طوال الحرب، فإنهم يميلون إلى الذهاب إلى هذه المرافق، ولكن سيكون هناك نحو 12 حماماً لنحو 60 ألف شخص".

وأوضحت إن شمال غزة لا يزال محظورًا على الوكالة. وفي آخر تحديث لها، قالت الأونروا إنه في الفترة من 6 أكتوبر/تشرين الأول إلى 30 ديسمبر/كانون الأول 2024، حاولت الأمم المتحدة الوصول إلى المناطق المحاصرة في الشمال 164 مرة؛ ومن بين هذه المحاولات، رفضت السلطات الإسرائيلية 148 محاولة وأعاقت 16 محاولة أخرى.

وقالت ووتريدج إن العديد من الفلسطينيين النازحين من الشمال وصلوا دون أي أفراد من الذكور من عائلاتهم، حيث قالت النساء إنهن إما تعرضن للاعتقال أو إطلاق النار عليهن.

وأوضحت أن "بعض النساء اللاتي تحدثت إليهن صامتات للغاية، وخائفات للغاية وكادت أن تهزمهن، وبعضهن غاضبات للغاية. سوف يصرخن في وجوهنا، وهو أمر مبرر تمامًا، لكنهن يصرخن ويصرخن في وجوهنا ويقلن، "لماذا؟ لماذا لا تبذلين المزيد من الجهد؟ لماذا يتم دفعنا من مكان إلى آخر، ويُطلب منا الذهاب إلى مكان آمن بينما لا يوجد مكان آمن؟".

انفوجرافيك